قادتنا

كيف نعرفهم

تأليف

آية الله العظمى

السيد محمد هادي الحسيني الميلاني

٨ محرم ١٣١٣ - ٣ رجب ١٣٩٥ هجرية

الجزء الرابع

تحقيق وتعليق

السيد محمد علي الميلاني

مراجعة واشراف

السيد علي الحسيني الميلاني

قادتنا
كيف نعرفهم

تأليف
آية الله العظمى
السيد محمد مهدي الحسيني الميلاني
(٨ محرم ١٣١٣ - ٣٠ رجب ١٣٩٥ هجرية)

الجزء الرابع

تحقيق وتعليق
السيد محمد علي الميلاني

مراجعة وإشراف
السيد علي الحسيني الميلاني

❁ اسم الكتاب: قادتنا كيف نعرفهم، ج ٤

❁ المؤلف: آية اللّٰه العظمى السيد محمّد هادي الميلاني طاب ثراه

❁ تحقيق: السيد محمّد علي الميلاني ـ مشهد المقدّسة

❁ مراجعة وتصحيح: السيد علي الميلاني ـ قم المقدّسة

❁ نشر: الحقائق

❁ الطبعة: الثانية، ١٤٢٨

❁ المطبعة: وفا ـ قم

❁ الكميّة: ٢٥٠٠ دورة

❁ ردمك الدورة: ٥ – ٤٦ – ٢٥٠١ – ٩٦٤ – ٩٧٨ 978 - 964 - 2501 - 46 - 5

❁ ردمك: ٣ – ٥٠ – ٢٥٠١ – ٩٦٤ – ٩٧٨ 978 - 964 - 2501 - 50 - 3

حقوق الطبع محفوظة للمركز

عنوان المركز: قم، شارع صفائيه، فرع ٣٤، فرع ايراني‌زاده، رقم ٣٣، الهاتف: ٧٧٣٩٩٦٨-٠٢٥١، الفاكس: ٧٧٤٢٢١٢-٠٢٥١

عنوان مركز النشر: قم، شارع ارم، بنايه الناشرين التجارية، نشر الحقائق الاسلامي، الهاتف: ٧٨٣٠٢٦٠-٠٢٥١

عنوان مركز التوزيع في مشهد: شارع الشهداء، خلف حديقة نادري (باغ نادرى)، فرع الشهيد خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، نشر نور الكتاب، الهاتف: ٢٢٢٣١٣٠-٠٥١١

عنوان المركز التوزيع في اصفهان: شارع چهارباغ پائين، أمام ملعب تختي الرياضي، المركز التخصصي للحوزة العلمية في اصفهان، الهاتف: ٢٢٢٣٤٢٣-٠٣١١

الموقع: www.Al-haqaeq.org ـ البريد الالكتروني: Info@Al-haqaeq.org

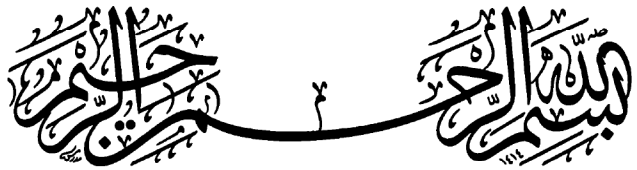

الإمام الثَاني عَشَر

المهدي المنتظر عَجَّل الله فَرجَه

١ـ *ما قاله الرسول والأئمة في نسبه وتعيينه :*

الف: المهدي من ولد رسول الله وعترته.

ب: المهدي من ولد فاطمة.

ج: المهدي من ولد علي.

د: المهدي من ولد الحسين.

هـ: المهدي من ولد علي بن الحسين.

و: المهدي من ولد محمّد بن علي الباقر.

ز: المهدي من ولد جعفر بن محمّد الصادق.

ح: المهدي من ولد موسى بن جعفر.

ط: المهدي من ولد علي بن موسى الرضا.

ى: المهدي من ولد محمّد بن علي الجواد.

ك: المهدي من ولد علي بن محمّد الهادي.

ل: المهدي، ابن الإمام الحسن العسكري.

٢ـ *اعتراف الأعلام بأن الإمام المهدي ابن الإمام الحسن العسكري .*

٣ـ والدة المهدي.

٤ـ ولادته.

٥ـ من رآه في زمان حياة والده.

٦ـ اسمه، لقبه، كنيته.

٧ـ أوصافه الجسميّة.

٨ـ طول عمر المهدي،وانه حيّ يرزق

٩ـ غيبة المهدي.

١٠ـ فرية واهية حول غيبة المهدي.

١١ـ كيف ينتفع بالامام الغائب؟

١٢ـ بعض علامات الظهور.

١٣ـ البشارة بالفرج.

١٤ـ من مات ولم يعرف إمام زمانه.

١٥ـ المهدي: يؤيّده عيسى ويصلي خلفه.

١٦ـ سيرة المهدي حين ظهوره.

ما قاله الرسول والأئمة في نسبه وتعيينه

هو الإمام محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام.

وإليك ما يدلّ على نسبه الشريف بالنسبة الى كل واحد من الآباء المذكورين الغرّ الميامين.

ألف: المهديّ من ولد رسول الله وعترته:

روى ابن ماجة بسنده عن علقمة عن عبد الله، قال: «بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وانّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج»[1].

وروى بسنده عن علي، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»[2].

روى المتّقي الهندي بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٦٦.

(٢) سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٦٧، كنز العمّال ج ١٤ ص ٢٦٤.

وآله وسلّم: «المهدي رجلٌ من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي»[١].

روى الترمذي باسناده عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي» وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة، هذا حسن صحيح»[٢].

روى المتّقي الهندي باسناده عن أبي سعيد عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «أبشروا بالمهدي رجلٌ من قريش من عترتي ...»[٣].

وعن ابن مسعود عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، لو لم يبق من الدنيا الّا يومٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يلي»[٤].

وروى أيضاً عن أم سلمة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[٥].

روى السيوطي في العرف الوردي عن الروياني في مسنده وأبي نعيم في صفة المهدي عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي»[٦].

قال القندوزي الحنفي: «أخرج الروياني والطبراني وغيرهما مرفوعاً:

---

(١) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٤ ـ الحديث ٣٨٦٦٦.

(٢) سنن الترمذي ج ٣ ص ٣٤٣ ـ الحديث ٢٣٣١.

(٣) كنز العمّال ج ١٤ ص ٢٦١ ـ الحديث ٣٨٦٥٣.

(٤) المصدر السابق ص ٢٦٤ ـ الحديث ٣٨٦٦١.

(٥) المصدر ص ٢٦٤.

(٦) العرف الوردي في أخبار المهدي، مطبوع ضمن مجموعة الحاوي للفتاوى ٢ ص ١٣٢ـ١٦٦، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص ١٣٦.

المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي أي طويل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته ساكن السماء وساكن الأرض »[١].

وقال: «أخرج أحمد والماوردي انه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال أبشرا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال بالسويّة ويملأ قلوب أمّة محمّد غناء ويسعهم عدله، حتى انه يأمر منادياً فينادي من له حاجة الى المال يأتيه، فما يأتيه أحد الّا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول له المهدي ائت السادن حتى يؤتيك فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي أرسلني اليك لتعطيني فيقول أحث فيحثي فلا يستطيع أن يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول: أنا كنت اجشع الأمة نفساً كلهم دعي الى هذا المال فتركوه غيري فيرد عليه فيقول السادن: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده »[٢].

عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج حتى يخرج ستون كذّاباً كلهم يقول أنا نبي »[٣].

وروي عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) ينابيع المودّة ص٤٦٩، عن اسعاف الراغبين للصّبان.

(٢) المصدر.

(٣) عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر، الباب الأول، الحديث ٩.

وسلّم: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي »[١].

وروي عن حذيفة قال: « خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فذكر لنا ما هو كائن الى يوم القيامة ثمّ قال: لو لم يبق من الدنيا الّا يومٌ واحد لطوّل الله عزّوجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين »[٢].

وروي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً »[٣].

روى الحمويني بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي، قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب »[٤].

وروى أيضاً بسنده عن أبي هريرة، قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية

---

(١) عقد الدرر الحديث ١٣.

(٢) المصدر، الحديث ٢٥، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص١٣٦.

(٣) المصدر ـ الباب الثاني، الحديث ٤٢.

(٤) فرائد السمطين ج ٢ ص ٣١٢.

وجبل الديلم، ولو لم يبق الّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها »[١].

وروى أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين »[٢].

وروى أيضاً بسنده عن زر عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: « لا تذهب الدنيا ـ أو قال: لا تنقضي الدنيا ـ حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي »[٣].

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي سعيد الخدري « أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي .... »[٤].

روى المتقي الهندي عن أبي نعيم « عن علي وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: المهدي رجلٌ من عترتي، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي »[٥].

ب: المهدي من ولد فاطمة:

روى ابن ماجة بسنده عن سعيد بن المسيب قال: «كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: المهدي

---

(١) فرائد السمطين ج ٢ ص ٣١٨.

(٢) المصدر ص ٣٢٤.

(٣) المصدر ص ٣٢٧، وسنن أبي داود ج ٤ ص ١٥١.

(٤) المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٥٥٨.

(٥) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٩٥.

من ولد فاطمة »[١].

روى محب الدين الطبري عن الحسين بن علي، أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة : « المهدي من وُلدِكِ »[٢].

وروى القندوزي الحنفي، بسنده عن أم سلمة قالت : « سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة » أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وصاحب المصابيح وآخرون[٣].

أخرج الكنجي الشافعي بسنده عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة : « نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي وهو من ولدك »[٤].

روى القندوزي الحنفي عن قتادة قال : « قلت لسعيد بن المسيب : أحقٌّ المهدي ؟ قال : نعم، هو حق، هو من أولاد فاطمة، فقلت : من أيّ أولاد فاطمة ؟ قال : حسبك الآن »[٥].

قال المتّقي الهندي : « وأخرج أبو نعيم عن الحسين عليه السّلام، ان النبي صلّى الله عليه وسلم قال لفاطمة : يا بنيّة، المهدي من ولدك »[٦].

---

(١) سنن ابن ماجة ج ٢ ص١٣٦٨، الحديث ٤٠٨٦ ورواه أبو داود ج ٤ ص ١٥١، والحاكم ج ٤ ص٥٥٧.

(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص١٣٦.

(٣) ينابيع المودة ص ٤٣٢.

(٤) البيان في أخبار صاحب الزمان ص٦٣، ينابيع المودة ص٤٣٤.

(٥) ينابيع المودة ص ٤٣٢.

(٦) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص٩٤.

وأخرج ابن عساكر عن الحسين عليه السّلام ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «ابشري يا فاطمة، المهدي منك»[١].

وقال أيضاً: «وأخرج أيضاً عن الزهري قال: المهدي رجل من ولد فاطمة ابنة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وما الخلافة الّا فيهم»[٢].

وقال: «وأخرج أيضاً عن علي عليه السّلام قال: المهدي رجل منا من ولد فاطمة»[٣].

وأخرج في (كنز العمّال) عن أم سلمة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[٤].

وقال الشيخ منصور علي ناصف: «عن أم سلمة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[٥].

قال ابن الصبّاغ المالكي: «واما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة، اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٦] قال: هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام»[٧].

ج: المهدي من ولد علي:

روى الحموييني بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ان علي بن أبي طالب امام أُمّتي وخليفتي عليها من بعدي من ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً

(١ ـ ٣) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٩٤ و ٩٥.

(٤) كنز العمّال ج ١٤ ص ٢٦٤، البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٦٤.

(٥) التاج الجامع للأصول ج ٥ ص ٣١٢.

(٦) سورة الصّف: ٩.

(٧) الفصول المهمة ص ٣٠٠.

وجوراً، والذي بعثني بالحق بشيراً ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.

فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: أي وربي ليمحّص الله به الذين آمنوا ويمحق الكافرين.

يا جابر، ان هذا الأمر من أمر الله وسرّ من سر الله، علمه مطويّ عن عباده فإيّاك والشك فيه فان الشك في أمر الله كفر»[١].

أخرج ابن حجر الهيتمي عن الطبراني «انه صلّى الله عليه وسلّم، أخذ بيد علي، فقال: يخرج من صلب هذا فتىً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً»[٢].

روى المتّقي الهندي عن ابن المنادى في الملاحم بسنده عن علي قال: «ليخرجنّ رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضر والشدّة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام ...»[٣].

قال ابن حجر الهيتمي في قصة زواج علي بفاطمة: «فدخل ـ أي رسول الله ـ على فاطمة، ودعا بماء فأتته بقدح فيه ماء فمجّ فيه ثم نضح على رأسها وبين ثدييها، وقال: اللهم اني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثمّ قال: أدخل بأهلك على اسم الله وبركته، وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه.

وقد ظهرت بركة دعائه صلّى الله عليه وآله وسلّم في نسلها فكان منه من مضى ومن يأتي ولو لم يكن في الآتين الّا الإمام المهدي لكفى»[٤].

---

(١) فرائد السمطين ج٢ ص٣٣٦، ينابيع المودة ص٤٩٤.

(٢) الفتاوى الحديثيّة ص٢٧.

(٣) كنز العمّال ج١٤ ص٥٩١.

(٤) الصواعق المحرقة ص٩٧.

د: المهدي من ولد الحسين:

روى الحمويني بسنده عن حذيفة قال: «خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فذكر ما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك هو؟ قال: من ولدي هذا، فضرب بيده على ظهر الحسين»[١].

وروى بسنده عن علي بن علي الهلالي عن أبيه، عن رسول الله: «... ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما[٢] مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّوجل عند ذلك[٣] من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[٤].

روى الكنجي الشافعي بسنده عن أبي هارون العبدي، قال: «أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له هل شهدت بدراً؟ فقال نعم، فقلت الا تحدثني بشيء مما

---

(١) فرائد السمطين ج٢ ص٣٢٦ ورواه الطبري في الذخائر ص١٣٦.

(٢) في هذا الحديث نسب المهدي عليه السّلام الى الحسين وهناك رواية واحدة تشير الى ان المهدي عليه السّلام من ولد الحسن ويحتمل في ذلك أمران:

أ: كون ذلك تصحيفاً من الحسين.

ب: لما كان الإمام محمّد بن علي الباقر ينتسب الى الإمام الحسن من ناحية أمّه، والى الإمام الحسين من ناحية أبيه فهو من ولد الحسنين ولذلك صحّ أن يكون الإمام المهدي أيضاً من أولاد الحسن.

(٣) روى الخزّاز بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري هذا الحديث، وفيه «فيبعث الله عزّوجل عند ذلك مهديّنا، التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة» (كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر ص٦٣).

(٤) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص١٣٦، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص٩٤.

سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في علي عليه السّلام وفضله فقال: بلى اخبرك، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلما رأت ما برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أن الله تعالى اطلع الى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً ثم اطلع ثانية فاختار بعلك فاوحى اليَّ فأنكحته واتخذته وصياً، أما علمت انك بكرامة الله تعالى اياك زوّجك اعلمهم علماً وأكثرهم حلماً واقدمهم سلماً فضحكت واستبشرت فأراد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد فقال لها: يا فاطمة ولعلي ثمانية أظراس، يعني مناقب، ايمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، يا فاطمة انّا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين، ولا يدركها من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة»[1].

روى القندوزي الحنفي في (المودة العاشرة في عدد الأئمة، وان المهدي منهم» عن علي عليه السّلام رفعه: «لا تذهب الدنيا حتى يقوم على أُمّتي رجل من ولد الحسين، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً».

---

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٨١.

وروى أيضاً عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: «دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فإذا الحسين على فخذيه وهو يقبّل عينيه ويقبّل فاه ويقول: أنت سيد ابن سيّد وأنت امام ابن امام، وأنت حجة ابن حجّه، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم»[١].

وروى الكنجي الشافعي بسنده عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنىّ أبا عبد الله يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين ويفتح له فتوحاً فلا يبقى على ظهر الأرض الّا من يقول لا اله الّا الله. فقال سلمان فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين».

ثم قال: قلت: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمّد الله[٢].

روى الشيخ الصدوق بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «قال الحسين بن علي: في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة»[٣].

وروى بسنده عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال: «سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسّم ميراثه وهو حيّ»[٤].

وروى بسنده عن عبد الرحمن بن سليط قال: «قال الحسين بن علي بن أبي

---

(١) ينابيع المودة ص٢٥٨.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان ص٩٠.

(٣ و٤) كمال الدين وتمام النعمة ص٣١٧.

طالب عليهما السلام : منّا اثنا عشر مهدياً أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق يحيى الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون ، له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون ، فيؤذون ويقال لهم : ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1] أما ان الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله »[2].

وروى بسنده عن عبد الله بن عمر ، قال : « سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول : لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لطّول الله عزّوجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي ، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، كذلك سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول »[3].

هـ: المهدي من ولد علي بن الحسين :

روى الحموينى بسنده عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قدم يهودي على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، يقال له : نعثل ، فقال له : يا محمّد اني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فان أجبتني عنها أسلمت على يدك ، قال : سل يا أبا عمارة ، قال : يا محمّد صف لي ربك ، فقال ان الخالق لا يوصف الّا بما وصف به نفسه ، وكيف يوصف الخالق الذي يعجز الأوصاف أن يدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه والأبصار الاحاطه به ، جلّ عمّا يصفه الواصفون . نأى في قربه ، وقرب في نأيه ، كيّف الكيف فلا يقال له كيف ، وأيّن الأين فلا يقال له أين ، هو مقطع الكيفوفية والأينونيّة ، فهو الواحد الصمد كما وصف نفسه ،

---

(١) سورة الملك : ٢٥.

(٢ و٣) كمال الدين وتمام النعمة ص٣١٧. و٣١٨.

والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن قولك: «أنه واحد لا شبيه له» أليس الله واحداً، والانسان واحد؟ فوحدانيته قد اشبهت وحدانية الانسان؟! فقال: الله تعالى واحد أحديّ المعنى، والانسان واحدٌ ثنائي المعنى: جسمٌ وعرضٌ وبدنٌ وروح، وانما التشبيه في المعاني لا غير.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي الّا وله وصيّ وان نبينا موسى بن عمران أوصى الى يوشع بن نون، فقال: نعم، ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي: الحسن ثم الحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين، أئمة أبرار. قال: يا محمّد، فسمهم لي، قال: نعم، إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمّد فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فإبنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمّد ثم ابنه علي ثم ابنه الحسن، ثم الحجة ابن الحسن، فهذه اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني إسرائيل، قال: فأين مكانهم من الجنة؟ قال: معي في درجتي.

قال: أشهد أن لا اله إلا الله وانك رسول الله، وأشهد انهم الأوصياء من بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة، وفيما عهد الينا موسى بن عمران أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له: أحمد خاتم الأنبياء لا نبي بعده، فيخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط، قال: فقال: يا أبا عمارة أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر أولهم لاوي بن برخيا وهو الذي غاب عن بني اسرائيل غيبة طويلة ثم عاد فأظهر الله [به] شريعته بعد دراستها وقاتل قرشطيا الملك حتى قتله، فقال عليه السّلام: كائن في أمتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة. وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي

على أمتي زمن لا يبقى من الاسلام الّا اسمه ولا من القرآن الاّ رسمه، فحينئذٍ يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الاسلام ويجدد الدين، ثم قال عليه السّلام: طوبى لمن أحبهم والويل لمبغضهم وطوبى لمن تمسك بهم.

فانتفض نعثل وقال بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنشأ يقول:

صلّى العليّ ذو العلى ... عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى ... والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربنا ... وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سمّيتهم ... أئمة اثني عشر
حباهم ربّ العلى ... ثم صفاهم من كدر
قد فاز من والاهم ... وخاب من عادى الزهر
آخرهم يشفي الظما ... وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي ... والتابعون ما أمر
من كان عنهم معرضاً ... فسوف يصلى بالسقر»[1]

تنبيه: حيث لا عقب للإمام الحسين عليه السّلام إلا من ابنه علي بن الحسين، فكل الروايات في الفصل السابق تدل على المراد هنا أيضاً.

و: المهدي من ولد محمّد بن علي الباقر:

روى علي بن محمّد الخزّاز بسنده عن زيد بن علي عليه السّلام قل: «كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السّلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمّد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه

(١) فرائد السمطين ج٢ ص١٣٣.

ثم قال اليه فقال: يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قال: أدبر فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما اسمك يا غلام؟ قال: محمّد، قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت اذاً الباقر قال: فانكبّ عليه وقبّل رأسه ويديه ثمّ قال: يا محمّد ان رسول الله يقرئك السلام، قال: على رسول الله أفضل السلام، وعليك يا جابر بما أبلغت السلام.

ثم عاد الى مصلاّه، فأقبل يحدّث أبي ويقول: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي يوماً: يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه مني السلام فإنه سميّي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمّة أبرار، والسّابع مهديّهم الذي يملأ الدّنيا قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً ثمّ تلا رسول الله[1] صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾»[2].

وروى بسنده عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: «دخلت على مولاي الباقر عليه السّلام وعنده أناس من اصحابه، فجرى ذكر الإسلام فقلت: يا سيّدي فأيّ الاسلام أفضل؟ قال: من سلم المؤمنون من لسانه ويده، قلت فما أفضل الأخلاق؟ قال: الصبر والسماحة، قلت: فأيّ المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً، قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عفّر جواده وأهريق دمه، قلت: فأيّ الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: ان تهجر ما حرم الله عزّوجل عليك، قلت: يا سيدي فما تقول في الدخول على

(١) كفاية الأثر ص٢٩٨.

(٢) سورة الانبياء: ٧٣.

السلطان ؟ قال : لا أرى لك ذلك ، قلت : فاني ربما سافرت الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد ، قال : يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلاثة أشياء : محبة الدنيا ، ونسيان الموت ، وقلة الرضا بما قسم الله ، قلت : يا ابن رسول الله فاني ذو عيلة وأتجر الى ذلك المكان لجرّ المنفعة ، فما ترى في ذلك ؟ قال : يا عبد الله اني لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب ، فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة ، وأنت الى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة .

قال : فقبّلت يده ورجله وقلت : بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح الّا عندكم ، واني قد كبرت سني ودق عظمي ولا أرى فيكم ما أسره أراكم مقتلين مشرّدين خائفين واني أقمت على فائمكم منذ حين أقول : يخرج اليوم أو غداً ، قال : يا عبد الغفار ، ان قائمنا هو السابع من ولدي ، وليس هذا أوان ظهوره ، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ان الأئمّة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين ، والتاسع قائمهم ، يخرج في آخر الزمان فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

قلت : فان كان هذا كائناً يا ابن رسول الله فإلى من بعدك ؟ قال : الى جعفر وهو سيد أولادي وأبو الأئمة ، صادق في قوله وفعله ، ولقد سألت عظيماً يا عبد الغفار ، وانك لأهل الإجابة ، ثم قال عليه السّلام : ألا ان مفاتيح العلم السؤال وأنشأ يقول :

شفاء العمى طول السؤال وانّما

تمام العمى طول السكوت على الجهل »[1]

---

(١) كفاية الأثر ص ٢٥٠.

ز: المهدي من ولد جعفر الصادق:

روى القندوزي الحنفي بسنده عن أبي القاسم الطاهر بن هارون بن موسى الكاظم عن أبيه عن جدّه قال: «قال سيدي جعفر بن محمّد: الخلف الصالح من ولدي، هو المهدي، اسمه محمّد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمّه نرجس، وعلى رأسه غمامة تظلّه عن الشمس تدور معه حيث ما دار، تنادي بصوت فصيح، هذا المهدي فاتّبعوه»[1].

وروى الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة) بسنده عن حنان (حيان) السراج قال: «سمعت السيد اسماعيل بن محمّد الحميري يقول: كنت أقول بالغلّو واعتقد غيبة محمّد بن الحنفية فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمّد وأنقذني به من النار، وهداني الى سواء الصراط، فسألته ـ بعد ما صحّت عندي الدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله علي وعلى جميع أهل زمانه وانه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به ـ فقلت له: يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك في الغيبة وصحّة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السّلام: ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أولهم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمّد تبتُ الى الله تعالى ذكره على يديه، وقلت قصيدتي التي أوّلها:

---

(١) ينابيع المودة ص٤٩١.

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا

تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا»[١]

ح: المهدي من ولد موسى بن جعفر:

روى الخزّاز عن محمّد بن الحنفية، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: قال الله تبارك وتعالى لأعذبنّ كل رعيّة دانت بطاعة إمام ليس مني وان كان الرعيّة في نفسها برة، ولأرحمنّ كل رعيّة دانت بإمام عادل مني وان كانت الرعية في نفسها غير برة. ولا تقيّة.

ثم قال لي: يا علي أنت الإمام والخليفة من بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي، من ذرّيتك الأئمة المطهرّون، فانا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ولولانا لم يخلق الجنة والنار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

قال: قلت يا رسول الله فنحن أفضل من الملائكة؟ فقال: يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض وخير من الملائكة المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم الى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل الى معرفة الله. يا علي أنت مني وأنا منك، وأنت أخي ووزيري، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وسيكون بعدي فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهّف حيران عند فقده. ثم اطرق مليّاً ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سميّي وشبيهي وشبيه موسى

---

(١) المهدي الموعود ج١ ص١٥٩.

ابن عمران عليه حبوب النور ـ أو قال: جلابيب النور ـ يتوقد من شعاع القدس، كأني بهم آيس من كانوا، ثم نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين. قلت: وما ذلك النّداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب أوله: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1] الثاني ﴿أَزِفَتْ الْآزِفَةُ﴾[2]. والثالث ترون بدريّاً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: الّا انّ الله قد بعث فلان بن فلان ـ حتى ينسبه الى علي ـ فيه هلاك الظالمين. فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم.

قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم»[3].

وروى عن يونس بن عبد الرحمن قال: «دخلت على موسى بن جعفر فقلت: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ قال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون، ثم قال عليه السّلام: طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أُولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة فرضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة»[4].

---

(١) سورة هود: ١٨.

(٢) سورة النّجم: ٥٧.

(٣) كفاية الأثر ص١٥٧.

(٤) المصدر ص٢٦٥.

ط : المهدي من ولد عليّ بن موسى الرضا :

روى الحمويني بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : « سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول : أنشدت مولاي الرضا عليه السّلام قصيدتي الّتي أوّلها : مدارس آيات خلت من تلاوة . فلمّا انتهيت الى قولي :

خروج إمام لا محالة واقع يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى [الإمام] الرضا عليه السّلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه اليَّ فقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ قلت : لا يا مولاي الّا اني سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً ، فقال : يا دعبل ، الإمام بعدي محمّد ابني وبعد محمّد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، ولو لم يبق من الدنيا الّا يومٌ واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأما متى ؟ فإخبارٌ عن الوقت ، فقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه عن علي ان النبي قيل له : متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال : مثله كمثل الساعة[1] ﴿ لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً ﴾[2] .

وروى بسنده عن الحسين بن خالد ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : « لا دين لمن لا ورع له ، ولا ايمان لمن لا تقيّة له ، وان أكرمكم عند الله أتقاكم أي أعملكم بالتقية ، فقيل : الى متى يا ابن رسول الله ؟ قال : الى يوم الوقت

---

(١) فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٧.

(٢) سورة الاعراف : ١٨٧.

المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا.

فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء، يطهّر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين النّاس فلا يظلم أحد أحداً.

وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء اليه، يقول: ألا ان حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه، وهو قول الله عزّوجل:[1] ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[2].

ى: المهدي من ولد محمّد بن علي الجواد:

روى الخزّاز بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «دخلت على سيدي محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني هو فقال: يا أبا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمّداً بالنبوة وخصّنا بالإمامة انه لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وان الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السّلام اذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو نبي مرسل، ثم

---

(١) فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٦.

(٢) سورة الشعراء: ٤.

قال عليه السّلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج »[١].

ك: المهدي من ولد علي بن محمّد الهادي:

روى الخزّاز بسنده عن الصقر بن أبي دلف، قال: « سمعت علي بن محمّد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: الإمام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً »[٢].

وروى بسنده عن موسى بن مسلم عن مسعدة، قال: «كنت عند الصادق عليه السّلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئاً على عصاه فسلّم فردّ أبو عبد الله الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبّلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبرت سني ودقّ عظمي واقترب أجلي ولا أرى ما احب، أراكم مقتلين مشرّدين وأرى عدوكم يطيرون بالأجنحة فكيف لا أبكي؟ فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السّلام ثم قال: يا شيخ ان أبقاك الله حتى ترىٰ قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وان حلت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ونحن ثقله فقد قال عليه السّلام: اني مخلّف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا أُبالي بعد ما سمعت هذا الخبر، قال: يا شيخ ان قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمّد، ومحمّد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا ـ وأشار الى موسى ـ وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهّرون.

---

(١) كفاية الأثر ص٢٧٦.

(٢) المصدر ص٢٨٨.

فقال الشيخ : يا سيدي بعضكم أفضل من بعض ؟ قال : لا ، نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض ، ثم قال : يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم ، حتى يخرج قائمنا أهل البيت ، ألا وان شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته ، هناك يثبت على هداه المخلصون ، اللّهم أعنهم على ذلك »[1].

ل : المهدي ابن الحسن بن علي العسكري :

روى الخزّاز بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال : « سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السّلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك ، فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، قلت : وكيف نذكره ؟ قال : قولوا الحجّة من آل محمّد »[2].

وروى بسنده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ، قال : « سمعت أبا محمّد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ، يقول : كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني ، ألا ان المقرّ بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع الأنبياء ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا ، أما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله »[3].

وروى بسنده عن محمّد بن عثمان العمري يقول : « سمعت أبي يقول : سئل أبو محمّد الحسن بن علي وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه الى يوم القيامة وان من مات ولم يعرف امام

---

(١) كفاية الأثر ص ٢٦٠.

(٢) المصدر ص ٢٨٥.

(٣) المصدر ص ٢٩١.

زمانه مات ميتة جاهلية فقال: ان هذا حق كما أن النهار حق، فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك؟ قال: ابني محمّد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما ان له غيبة، يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج وكأني أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة »[1].

وأخرج الحمويني بسنده عن علي بن عاصم عن محمّد بن علي بن موسى عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال: «دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعنده أُبيّ بن كعب فقال لي رسول الله مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض، قال أبيّ: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال... وإنّ الله تبارك ركّب في صلب الحسين نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة يرضى بها كل مؤمن ممّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر به كلّ جاحد، وهو إمام تقي نقي سارّ مرضيّ هاد مهديّ يحكم بالعدل ويأمر به، يصدّق الله عزّوجل ويصدّقه الله في قوله. يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة الّا خيول ورجال مسوّمة. يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدّون في طاعتهم.

فقال أبيّ: وما دلالته وعلامته يا رسول الله؟ قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وانطقه الله عزّوجل فناداه العلم: أخرج يا ولي

---

(١) كفاية الأثر ص٢٩٢.

الله واقتل أعداء الله، وهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّوجل فناداه السيف: أخرج يا ولي الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن ميسرته وشعيب بن صالح عن مقدمته، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمري الى الله عزّوجل. يا أبيّ، طوبى لمن لقيه وطوبى لمن قال به ولو بعد حين، وينجّيهم من الهلكة في الإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة، يفتح الله لهم الجنة، مثلهم مثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً.

قال أبيّ: يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عند الله عزّوجلّ؟ قال: ان الله تعالى أنزل عليَّ اثني عشر خاتماً واثنتي عشرة صحيفة، اسم كلّ إمام على خاتمه وصفته في صحيفته، والحمد لله ربّ العالمين»[1].

ونقل القندوزي الحنفي عن خواجة محمّد پارسا: «ومن أئمة أهل البيت الطيبين أبو محمّد الحسن العسكري، ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأول، ودفن بجنب أبيه، وكانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه رضي الله عنهما ست سنين، ولم يخلف ولداً غير أبي القاسم محمّد المنتظر المسمّى بالقائم والحجة والمهدي وصاحب الزمان وخاتم الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية»[2].

وعن ابن الخشّاب بسنده عن صدقة بن موسى قال: حدثنا أبي عن علي

---

(١) فرائد المسطين ج ٢ ص ١٥٨.

(٢) ينابيع المودّة ص ٤٥١.

الرضا ابن موسى الكاظم قال: «الخلف الصالح من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي سلام الله عليهم»[١].

ما اسمُ أبيه؟!

قد ورد في روايةٍ واحدة فقط في بعض كتب العامّة عن النبي صلّى الله عليه وآله في المهدي: «اسمه اسمي وإسم أبيه إسم أبي» وقد أحدث هذا التعبير إشكالاً كبيراً إذ من الواضح أن اسم والد الرسول هو عبدالله، في حين ان والد المهدي سلام الله عليه هو الإمام الحسن العسكري عليه السّلام.

ونقول في الجواب:

انّ عبارة (واسم أبيه اسم أبي) ربما كانت دسّاً في الحديث من بعض الرواة المتقربين الى الحكّام والسلاطين في وضعهم الأحاديث ـ وكم لهم من ويلات ومصائب جرّوها على الإسلام بدافع من أهوائهم الخبيثة وأطماعهم الدنيّة، وذلك لينطبق الحديث على محمّد بن عبد الله المنصور، كما افتعلوا على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: «منا القائم، ومنّا المنصور، ومنا السفاح، ومنّا المهدي...»[٢].

قال الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي في الردّ على حديث اسم أبيه:

«فان قال المعترض: نسلّم لكم ان الصفات المجعولة علامة ودلالة إذا وجدت تعيّن العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه، ولكن يمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمّد، فان من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة أن يكون اسم أبيه مواطياً لاسم أب النبي صلّى الله عليه وآله، هكذا صرّح

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٩١.

(٢) منتخب كنز العمال، هامش المسند ج ٢ ص ٢١.

به الحديث النبوي على ما أورد تموه، وهذه الصفة لم توجد فيه، فان اسم أبيه الحسن، واسم أب النبي عبد الله، وأين الحسن من عبد الله؟ فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء، والعلامة الباقية لا تكفي في إثبات تلك الأحكام، إذ النبي صلّى الله عليه وآله لم يجعل تلك الأحكام ثابتةً الّا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها له، التي جزؤها مواطاة اسمي الأبوين في حقه، وهذه لم تجتمع في الحجة الخلف الصّالح، فلا تثبت تلك الأحكام له، وهذا اشكال قويّ.

فالجواب: لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يبتني عليهما الغرض:

الأول:

انه سايغ شايع في لسان العرب اطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى، وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[1] وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السّلام: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ﴾[2] ونطق بذلك النبي صلّى الله عليه وآله وحكاه عن جبرئيل عليه السّلام في حديث الاسراء انه قال: «قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم».

فعلم ان لفظة الأب تطلق على الجدّ، وان علا، فهذا أحد الأمرين.

والأمر الثاني: أن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة، وقد استعملها الفصحاء، ودارت بها ألسنتهم، ووردت في الأحاديث، حتى ذكرها الامامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما، كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال عن علي عليه السّلام: «والله ان رسول الله

---

(١) سورة الحجّ: ٧٨.

(٢) سورة يوسف: ٣٨.

صلّى الله عليه وآله، سمّاه بأبي تراب، ولم يكن له اسم أحب اليه منه.

فأطلق لفظة الاسم على الكنية، ومثل ذلك قال الشاعر:

أجلّ قدرك ان تسمّى مـؤنته ومن كنّاك قـد سمّاك للـعرب

ويروى: (ومن يصفك) فأطلق التسمية على الكناية. وهذا شايع ذايع في كلام العرب.

فإذا أوضح ما ذكرناه من الأمرين، اعلم ـ أيّدك الله بوفيقه ـ أن النبي صلّى الله عليه وآله كان له سبطان، أبو محمّد الحسن، وأبو عبد الله الحسين، ولما كان الخلف الصالح الحجة من ولد أبي عبد الحسين ولم يكن من ولد أبي محمّد الحسن، وكانت كنية الحسين أبا عبد الله، فأطلق النبي صلّى الله عليه وآله على الكنية لفظة الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه، وأطلق على الجد لفضة الأب فكأنه قال: «يواطي اسمه اسمي فهو محمّد وأنا محمّد، وكنية جده اسم أبي اذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله» لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلاماً انه من ولد أبي عبدالله الحسين عليه السّلام بطريق جامع موجز.

وحينئذٍ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمّد.

وهذا بيان شافٍ كافٍ في إزالة ذلك الإشكال، فافهمه»[1].

وقال الحافظ الكنجي الشافعي: «قلت: وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله: واسم أبيه اسم أبي. وذكره أبو داود، وفي معظم روايات الحفّاظ والثقاة من نقلة الأخبار «اسمه اسمي» فقط والذي رواه «واسم أبيه اسم أبي» فهو زايدة، وهو يزيد في الحديث.

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول الورقة ٢٢٠.

وان صحّ فمعناه: واسم أبيه اسم أبي: الحسين وكنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسماً كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن.

ويحتمل أنه قال: اسم أبيه اسم ابني أي الحسن، ووالد المهدي اسمه حسن، فيكون الراوي قد توهّم قوله ابني فصحّفه فقال: أبي، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات، وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية.

والقول الفصل في ذلك: أن الإمام أحمد ـ مع ضبطه وإتقانه ـ روى هذا الحديث في مسنده عدّة مواضع: واسمه اسمي»[1].

وقال أيضاً: «ورواه غير عاصم عن زر، وهو عمرو بن مرة، عن زرّ. كل هؤلاء رووا «اسمه اسمي» الّا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فانه قال فيه «واسم أبيه أسم أبي» ولا يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها والله أعلم»[2].

وقال الحافظ محمّد پارسا: «والجمهور من أهل السنة نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث، ذكر الإمام الحافظ أبو حاتم البستي رحمه الله في كتاب (المجروحين من المحدثين): زائدة مولى عثمان رضي الله عنه، روى عنه أبو الزناد، منكر الأحاديث جدّاً، وهو مدنيّ لا يحتجّ به لو وافق الثقات، فكيف إذا انفرد؟

وزائدة بن أبي الرقاد الباهلي، من أهل البصرة، يروي المناكير عن المشاهير، لا يحتج بخبره، ولا يكتب الّا للاعتبار»[3].

قال علي بن عيسى الاربلي: «اما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا

---

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان ص٥٩.

(٢) البيان ص٦٢.

(٣) فصل الخطاب ص٤٣٦.

الحديث، لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه، واما الجمهور فقد نقلوا أن زايدة كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير الى انه من زيادته، ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات »[1].

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ج ٢ ص ٤٧٧ طبعة ١٣٨١ وقال السيد صدر الدين الصدر: «أقول: وهناك وجوه أخر غير ما ذكره الكنجي في البيان وابن طلحة في مطالب السؤول.

الأول: قال العلامة المجلسي في الجزء الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار: قال بعض المعاصرين ان فيه (يعني الحديث المذكور) وجهاً آخر وهو ان كنية الحسن العسكري عليه السّلام أبو محمّد وكنية عبد الله والد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أبو محمّد فتتوافق الكنيتان والكنية داخلة تحت الاسم انتهى.

الثّاني: ما ذكره بعض أفاضل العصر على هامش كتاب البيان قال واحسن الوجوه في جواب الخبر هو ان يقال ان الخبر هكذا (اسمه اسمي واسم أبي) لما مرّ في أخبار عديدة في كتاب الغيبة من أن للمهدي ثلاثة أسماء منها عبد الله وهو اسم أب النبي صلّى الله عليه وسلّم وقد مرّ في بعضها (اسمه اسم أبي) بهذه العبارة فعلى هذا الخبر أيضاً، هكذا ورد (واسمه اسمي واسم أبي) وانما زاد الراوي قوله (واسم أبى) حيث لم يفهم معنى الخبر ولم يحتمل أن يكون للمهدي عجل الله فرجه اسمان فأراد تصحيح الخبر من عنده فزاد هذه الجملة وقد عرفت ان الخبر لا غبار عليه لأن له عليه السّلام ثلاثة أسماء فقد بان عدم منافاة الخبر لا خبارنا بوجه وهذا احسن الأجوبة ولم أر من تعرض له على وضوح.

الثالث: ما ذكره أيضاً الفاضل المذكور في هامش الكتاب المشار اليه قال دامت افاضاته: ويحتمل أن يكون الخبر هكذا (اسمه اسمي واسم ابنه اسم أبي) لما يظهر من جملة من الأخبار ان من أولاده عليه السّلام (عبد الله) ويأتي في الباب الثالث من هذا الكتاب ان من كناه عليه السّلام أبا عبد الله فوقع التصحيف فبدل اسم ابنه باسم أبيه انتهى.

الرابع: قال الفاضل المتتبع المولى محمّد رضا الامامي المدرّس الخاتون آبادي في كتابه جنّات الخلود الذي فيه ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين ان لمولانا أبي محمّد الحسن العسكري اسمين الأول الحسن، الثاني عبد الله وعلى ما ذكره هذا الفاضل يرتفع الاشكال ويتوافق ما رواه أبو داود مع سائر الأخبار وجنّات الخلود وان كان فيه متفرّدات ولكن صاحبه من أهل التتبع والاطلاع وربما وفقنا الله للاطلاع على مدرك قوله ومستنده ان شاء الله.

وحاصل الكلام: ان الجواب عن هذه الرواية بأحد أمور:

الأول: انها ضعيفة السند لا شتمالها على رجال غير موثقين، بل مجهولين، بل معروفين بالوضع ولو لم يكن فيهم الّا (زائدة) لكفى في ضعف الرواية.

الثّاني: انها مضطربة المتن فان عين هذه الرواية رواها الإمام أحمد بن حنبل في مسنده على ما في عقد الدرر ⇐

إعتراف الأعلام بأنّ الإمام المهدي ابن الإمام العسكري

قال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ في مادة (عسكر سامرّا):

«وهذا العسكر ينسب الى المعتصم، وقد نسب اليه قوم من الأجلاّء منهم: علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يكنّى أبا الحسن الهادي، ولد بالمدينة ونقل الى سامرّا، وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل الى سامرّا فسمّيا بالعسكريين لذلك.

فأما علي، فمات في رجب ٢٥٤ ومقامه بسامرّا عشرون سنة.

وأما الحسن، فمات بسامرا أيضاً سنة ٢٦٠، ودفنا بسامرا، وقبورهما مشهورة هناك، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة»[1].

قال الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي المتوفّى سنة ٦٥٢:

«الباب الثاني عشر: في أبي القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمّد القانع بن علي الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام.

فهذا الخلف الحجّة قد أيّده الله هدانا منهج الحقّ وآتاه سجاياه

⇐ بدون هذه الجملة.

الثالث: ان النقل عن أبي داود الذي هو الأصل في هذه الرواية قد اختلف، فبعضهم نقلها مع هذه الجملة وبعضهم بدونها.

الرابع: انها معارضة بكثير من الروايات التي هي أصح سنداً واظهر دلالة منها بل معارضة لعدة طوائف من الأخبار.

الخامس: انها مؤولة ومحمولة على خلاف ظاهرها بأحد الوجوه المتقدمة والوجوه المذكورة وان كانت في نظري بعيدة جداً ولكنها خير من طرح الرواية فان الجمع مهما امكن خيرٌ من الطرح». (المهدي ص١٢٤).

(١) معجم البلدان ج٤ ص١٢٣.

وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه وآتاه حلى فضل عظيم فتحلّاه
وقد قال رسول الله قولاً قد رويناه وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه
يرى الأخبار في المهدي جاءت مسمّاه وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمّاه
ويكفي قوله (منّي) لاشراق محيّاه ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه
ولن يبلغ ما أدّيت امثال واشباه فان قالوا هو المهدي ما ماتوا بما فاهوا

قد رتع من النبوة في أكناف عناصرها، ورضع من الرسالة أخلاف أواصرها، ونزع من القرابة بسجال معاصرها، وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها، فاقتنى من الأنساب شرف نصابها، واعتلى عند الانتساب على شرف أحسابها، واجتنى جنا الهداية من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة الرسول، فالرسالة أصله، وانها لأشرف العناصر والأصول.

وأما مولده فبسر من راى في ثالث وعشرين رمضان من سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة.

وأما نسبه أباً وأمّاً، فأبوه الحسن العسكري بن علي المتوكل بن محمّد القانع ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أميرالمؤمنين عليهم السلام ...»[1].

وقال الشيخ محي الدين ابن عربي المتوفى ٦٣٨: «اعلموا انه لا بدّ من خروج المهدي، لكن لا يخرج حتى تمتليء الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا الّا يوم واحد لطوّل الله تعالى ذلك اليوم، حتى يلي

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ورقة ٢١٧.

ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من ولد فاطمة، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري ...»[١].

قال الشيخ علي بن محمّد المالكي المعروف بابن الصبّاغ المتوفي ٨٥٥:

«ولد أبو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجره، وأما نسبه أباً وأمّاً فهو أبو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا، ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

وأما أمه فأمّ ولد، يقال لها نرجس ...»[٢].

وقال الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤:

«هو محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان، القائم والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة»[٣].

وقال القندوزي الحنفي:

«وقال الشيخ المحدث الفقيه محمّد بن إبراهيم الجويني الحموييني الشافعي في كتابه (فرائد السمطين) عن دعبل الخزاعي، عن علي الرضا بن موسى الكاظم قال: ان الإمام من بعدي ابني محمّد الجواد التقي ثم الإمام من بعده ابنه علي الهادي النقي ثم الإمام من بعده ابنه الحسن العسكري، ثم الإمام من بعده ابنه محمّد الحجة

---

(١) الفتوحات المكيّة ج٣ الباب ٣٦٦.

(٢) الفصول المهمّة ص٢٩٢.

(٣) تذكرة خواص الأمّة ص٣٦٣.

المهدي المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره كما تقدم في الباب الثمانين.

وأما شيخ المشايخ العظام، أعني حضرة شيخ الإسلام أحمد الجامي النامقي والشيخ عطار النيسابوري، وشمس الدين تبريزي، وجلال الدين مولانا الرومي، والسيد نعمة الله الولي، والسيد النسيمي وغيرهم قدس الله أسرارهم ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم، ذكروا في اشعارهم في مدايح أئمة من أهل البيت الطيبين رضي الله عنهم مدح المهدي في آخرهم متصلاً بهم.

فهذه الأدلة على أن المهدي ولد أولاً رضي الله عنه، ومن تتبّع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً»[١].

وقال الشيخ خواجه محمّد پارسا في (فصل الخطاب):

«ومن أئمة أهل البيت الطيبين أبو محمّد الحسن العسكري، ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأول ودفن بجنب أبيه وكانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه رضي الله عنهما ستّ سنين، ولم يخلف ولداً غير أبي القاسم محمّد المنتظر المسمّى بالقائم والحجّة والمهدي وصاحب الزمان وخاتم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، أمّه أمّ ولد يقال لها نرجس. توفي أبوه وهو ابن خمس سنين، فاختفى الى الآن»[٢].

وقال البدخشي: «قد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب في الطفولية كما آتاها يحيى وجعله اماماً في المهد كما جعل عيسى نبيّاً»[٣].

---

(١) ينابيع المودة ص٤٧٢.

(٢) المصدر ص٤٥١.

(٣) مفتاح النجاء ص٢٨٠.

وقال الشيخ منصور علي ناصف: «اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنّه في آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من أهل البيت يسمّى المهدي يستولي على الممالك الاسلامية ويتبعه المسلمون ويعدل بينهم ويؤيّد الدين، وبعده يظهر الدجال وينزل عيسى عليه السّلام فيقتله، أو يتعاون عيسى مع المهدي على قتله.

وقد روى أحاديث المهدي جماعة من خيار الصحابة وخرجها أكابر المحدثين، كأبي داود، والترمذي، وابن ماجة، والطبراني، وأبي يعلى، والبزّار، والإمام أحمد، والحاكم رضي الله عنهم أجمعين، وقد أخطأ من ضعّف أحاديث المهدي كلها كابن خلدون وغيره»[1].

وقال محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه: «والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه[2].

والدة المهدي

روى الشيخ الصدوق بسنده عن بشر بن سليمان النخّاس، قال: «كان مولانا أبو الحسن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام فقّهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع الّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويّ من الليل، اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي ابن محمّد عليه السّلام يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه

---

(١) التاج الجامع للأصول في احاديث الرسول ج ٥ ص ٣١٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٢٠ رقم /٣١١٥.

أبا محمّد واخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال: يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت واني مزكيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاة بها، بسرّ أطلعك عليه وانفذك في ابتياع أمة. فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ رومي ولغة روميّة، وطبع عليه بخاتمه، واخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري منها، فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخاس عامّة نهارك الى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لا بسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين عليّ بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية: لو برزت في زيّ سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيلة ولابدّ من بيعك، فتقول الجارية: وما العجلة ولابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى أمانته وديانته، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ رومي، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخائه فناولها لتتأمّل منه اخلاق صاحبه، فان مالت اليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السّلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر

ابن يزيد النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة المغلّظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فمازلت أشاحّه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السّلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى حجرتي التي كنت آوي اليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السّلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها، فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، اعرني سمعك وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون، أنبّئك العجب العجيب: ان جدي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر الى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه واحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الانجيل، تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة فانهارت الى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطيّر جدي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفه: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، واحضروا أخا هذا المدبّر العاثر المنكوس جدّه لأزوّج

منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً ودخل قصره وأرخيت الستور.

فأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم مع فتية وعدّة من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله اني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأمأ بيده الى أبي محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح الى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وزوجني وشهد المسيح عليه السّلام وشهد بنو محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم والحواريون.

فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل، فكنت أسرُّها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمّد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب الّا أحضره جدّي وسأله عن دوائي، فلما برح به اليأس قال: يا قرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فازوّدكيها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج عليَّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك جدي تجلدت في اظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك جدي واقبل على

إكرام الأسارى واعزازهم.

فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمّد عليه السّلام فأتعلق بها وأبكي وأشكو اليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فقالت لي سيدة النساء عليها السلام: ان ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ الى الله تعالى من دينك، فان ملت الى رضا الله عزّوجل ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد اياك فقولي: أشهد أن لا اله الّا الله وأشهد أن أبي محمّداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمّتني سيدة النساء الى صدرها فطيبت لي نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمّد اياك فاني منفذته اليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه الى لقاء أبي محمّد.

فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السّلام في منامي فرأيته كأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك؟ قال: ما كان تأخيري عنك الّا لشركك، واذ قد أسلمت فاني زائرك في كل ليلة الى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر فقالت: أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي أن جدّك سيسرب جيوشاً الى قتال المسلمين يوم كذا، ثمّ يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحدٌ بي بأني ابنة ملك الروم الى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي ايّاك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته، وقلت:

نرجس، فقال: اسم الجواري، فقلت: العجب انك روميّة ولسانك عربي؟ قالت: بلغ من ولوع جدّي وحمله ايّاي على تعلّم الآداب أن أوعز الى امرأة ترجمان له في الاختلاف اليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربيّة حتى استمر عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها الى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السّلام فقال لها: كيف أراك الله عزّ الاسلام وذل النصرانية، وشرف أهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت اعلم به مني؟ قال: فاني أريد ان أكرمك فأيّما أحب اليك عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرى، قال عليه السّلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممّن؟ قال عليه السّلام: ممن خطبك رسول الله صلّى الله عليه وآله له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالروميّة قالت: من المسيح ووصيه؟ قال فممّن زوّجك المسيح ووصيه، قالت: من ابنك أبي محمّد؟ قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته ايّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمّه؟ فقال أبو الحسن عليه السّلام: يا كافور أدع لي أختي حكيمة، فلما دخلت عليه قال عليه السّلام لها: هاهيه، فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها الى منزلك وعلّميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمّد وأم القائم عليه السّلام»[1].

وروى الشيخ الطوسي بسند آخر عن بشر بن سليمان النخاس نظير ما تقدم

---

(١) كمال الدين ص٤١٨.

مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ[١].

وروى ابن شهر آشوب شطراً من هذه الرواية في (مناقب ال أبي طالب ج٣ ص٥٣٨)[٢].

العناية الإلهيّة في اختيار أم الإمام

واذ ندقق النظر في هذه الرواية نجد في هذه الجارية التي أراد الله لها أن تكون أماً للإمام الثاني عشر أربعة أوصاف يندر وجود واحد منها فضلاً عن المجموع في جارية مسبيّة لا تعرف من الإسلام شيئاً ، وهذه الصفات هي :

١ ـ تنطق العربية جيداً .

٢ ـ تمتنع من السفور ، ولا ترضى بأن يلمسها أحد .

٣ ـ لا توافق على بيعها من أي مشتر كان ، بل تطلب من البايع أن يكون لها حق اختيار المشتري حتى يسكن قلبها الى أمانته وديانته .

---

(١) الغيبة ص١٢٤.

(٢) وقال الشيخ كامل سليمان : « ولدته نرجس بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، التي أمها من ولد الحواريين ، تنسب الى شمعون وصي المسيح عليه السّلام سارت مع جيش أبيها متنكرة في زيّ الخدم مع عدّة من وصائفها ، ليداوين الجرحى في حرب من حروب المسلمين في جنوبي شرقي أوروبا ، فصادفتهن طلائع جيش المسلمين بعد هزيمة جيش العدو ، فاخذتهن أسيرات وما أحسّ أحدٌ بأنها بنت قيصر .

وعندما عرضت للبيع مع السبايا غيّرت اسمها وقالت : اسمي نرجس ، لأنه اسم تسمّى به الجواري ، كان والدها قد علمها لغات مختلفة من جملتها اللغة العربية التي استمر لسانها عليها وألفها واستقام لها جيّداً . وكان ذلك أيام الامام الهادي عليه السّلام ، فكلّف أحد أصحابه (بشر بن سليمان النخاس) بشرائها حين وصلت اليه قصتها وعرف بابائها أن تباع لمن عرضوا عليها ، لأنه كان يعلم انّها مرصودة لولده فتم ذلك واشتراها صاحبه وأحضرها اليه فكلّف خادمه كافوراً ان يستدي له أمته السيدة الجليلة حكيمة ، فجاءت فقال لها هاهية . فخذيها وعلّميها الفرائض فانّها زوجة ابني أبي محمّد ، وأم القائم عليه السّلام . (يوم الخلاص ص٦١).

٤ ـ انها رغبت في الإمام عليه السّلام، وأصرّت على ذلك، وهددت بقتل نفسها ان لم يبعها منه.

وأعجب من هذا كله انها بعد أن يستقر بها المقام في بغداد تخرج كتاب الإمام الهادي عليه السّلام، وتضعه على خدّها وتمسح به على عينيها، فيستغرب بشر النخّاس من عملها هذا ويقول لها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه ؟! كل هذا وسائر ما ورد في القصة يدلنا على عناية الهية خاصة في هذا الشأن، حيث يختار الله تعالى الوعاء الطاهر للذرية المباركة، فصلوات الله عليهم أجمعين.

متى وقعت الحرب ؟

قد يذهب بعض المعاندين الى التشكيك في هذه الحوادث بنفي وقوع حرب بين المسلمين والمشركين في الأزمنة المعاصرة لولادة المهدي سلام الله عليه. وليس ذلك الّا لجهلهم بالتاريخ، مضافاً الى العناد والعداء للحق، فمن المسلّم به ان حرباً عظيمة وقعت بين المسلمين والمشركين في الأندلس وكانت جزءاً من الروم في ذلك التاريخ أي في سنة ٢٥١ ـ كان نتيجتها قتل عدد كبير من المشركين وأسر آخرين منهم.

وحيث دلت الرواية على ان سبي ابنة يشوعا ابن ملك الروم حصل في حياة الإمام علي الهادي عليه السّلام، وهو الذي بعث بشرا النخاس لشراء الجارية المسبيّة مع الأوصاف المتقدمة، وزوّجها من ابنه الإمام الحسن العسكري عليه السّلام، وإذا علمنا أن وفاة الإمام علي الهادي كانت سنة ٢٥٤، اتّضح جليّاً التطابق الزمني بين هذه الرواية والتاريخ المذكور.

فمن المحتمل وصول هذه الوجبة من الأسرى الى بغداد سنة ٢٥٢، وتزويج الإمام الهادي مليكة ـ أو نرجس ـ من ابنة الإمام الحسن العسكري في تلك السنة

أو بعدها، وولادة المهدي عجّل الله فرجه في ٢٥٥.

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥١:

ذكر غزو الفرنج بالأندلس:

في هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس جيشاً مع ابنه المنذر الى بلاد المشركين في جمادى الآخرة، فساروا، وقصدوا الملاّحة، وكانت أموال لذريق بناحية ألبة والقلاع، فلمّا عمّ المسلمون بلدهم بالخراب والنهب، جمع لذريق عساكره، وسار يريدهم، فالتقوا بموضع يقال له فج المركوين، وبه تعرف هذه الغزاة، فاقتتلوا، فانهزم المشركون الاّ انهم لم يبعدوا واجتمعوا بهضبة بالقرب من موضع المعركة، فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتدّ القتال، فولّى الفرنج منهزمين لا يلوون على شيء وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون.

وكانت هذه الوقعة ثاني عشر رجب، وكان عدد ما أخذ من رؤوس المشركين ألفين وأربعمائة واثنين وتسعين رأساً، وكان فتحاً عظيماً وعاد المسلمون»[1].

ولادته

قال الشيخ خواجه محمّد پارسا في (فصل الخطاب): «أبو محمّد الحسن العسكري ولده محمّد المنتظر المهدي رضي الله عنهما معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله. ويروى أن حكيمة بنت أبي جعفر محمّد الجواد التقي كانت عمة أبي محمّد الحسن العسكري تحبه وتدعو له وتتضرع الى الله تعالى أن يرى ولده، فلما

(١) الكامل في التاريخ ج٧ ص١٦٢.

كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن العسكري فقال لها: يا عمة كوني الليلة عندنا لأمر، فأقامت. فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة فوضعت نرجس المولود المبارك، فلما رأته حكيمة أتت به أبا محمّد الحسن العسكري رضي الله عنهم وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه واذن في اذنه اليمنى وأقام في الاخرى. ثم قال: يا عمة، اذهبي به الى أمّه. فذهبت به ورددته الى بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي.

فقلت: يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فقال: يا عمة هذا المنتظر الذي بشرنا به. قالت حكيمة: فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك. ثم كنت أتردد الى أبي محمّد الحسن فلا أرى المولود فقلت: يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا؟ قال: استودعناه الله الذي استودعته أم موسى ابنها، وقالوا آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطالب في طفوليته وجعله آية للعالمين كما قال تعالى ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾[1] وقال تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾[2] وطول الله تبارك وتعالى عمره، كما طوّل عمر الخضر عليه السّلام»[3].

أخرج القندوزي الحنفي حديث ولادة الإمام المهدي سلام الله عليه بالنحو الآتي عن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم عليه السّلام «قال: حدثتني حكيمة بنت الإمام محمّد التقي الجواد: بعث اليَّ الإمام أبو محمّد الحسن العسكري

---

(١) سورة مريم: ١٢.

(٢) سورة مريم: ٢٩ـ٣٠.

(٣) ينابيع المودة ص ٤٥١.

فقال يا عمة ، اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان ، فان الله تبارك وتعالى يظهر في هذه الليلة حجّته في أرضه .

قالت : فاستقمت ونمت ثم قمت وقت السحر وقرأت آلم السجدة ويس فاضطربت نرجس فكشف الثوب عنها فاذاً بالمولود ساجداً فنادى أبو محمّد : هلمّي الي ابني يا عمة ، فجئت به اليه ، فوضع قدميه على صدره وأدخل لسانه في فيه وأمر يده على عينيه واذنه ومفاصله ثم قال : تكلم يا بني فقال : أشهد أن لا اله الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم صلى على أميرالمؤمنين وعلى الأئمة الى أن صلّى على أبيه . ثم قال أبو محمّد : يا عمة اذهبي به الى أمّه يسلّم عليها وائتيني به ، فذهبت به فسلّم على أمّه ثم رددته فوضعته عنده ، فقال يا عمة : إذاكان يوم السابع ايتينا فلماكان يوم السابع جئت فقال لي أبو محمّد يا عمة هلمي اليَّ ابني فجئت به ففعل به كفعله الأول وقال : تكلم يا بني ، فشهد الشهادتين وصلى على آبائه واحداً بعد واحد ، ثم تلا ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1] .

قالت حكيمة : جئت يوماً وكشف الستر فلم أره فقلت جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال يا عمة استودعناه الله الحفيظ القدير الذي استودعته أم موسى عليها السلام . ثم قال موسى بن محمّد فسألت عقيد الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة عليها الرأفة والرضوان »[2] .

قال القندوزي الحنفي : « فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات ان ولادة القائم عليه السّلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في

---

(١) سورة القصص : ٥ .

(٢) ينابيع المودة ص٤٤٩ .

بلدة سامراء عند القرآن الأصغر ... »[1].

قال الشيخ عبد الله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي: «الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص ويلقب بالعسكري، ولد بالمدينة لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٣٢، وتوفي عليه السّلام يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٦٠ وله من العمر ثمان وعشرون سنة، قال: ويكفيه شرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده. فللّه درّ هذا البيت الشريف، والنسب الخضم المنيف، وناهيك به فخاراً، وحسبك فيه من علوّه مقداراً، فهم جميعاً في كرم الأرومة، وطيب الجرثومة كأسنان المشط متعادلون ولسهام المجد مقتسمون، فيا له من بيت عالي الرتبة سامي المحلة فلقد طال السماك عُلاً ونبلاً وسما على الفرقدين منزلة ومحلاً، واستغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه بغيرولا بإلّا انتظم في المجد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلي، وتناسقوا في الشرف فاستوى الأول والتالي، وكم اجتهد قوم في خفض منارهم والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيّعه، أحيانا الله على حبهم وأماتنا عليه، وأدخلنا في شفاعة من ينتمون في الشرف اليه صلّى الله عليه وآله، وكانت وفاته ـ أي الحسن العسكري ـ بسرّ من رأى، ودفن بالدار التي دفن فيا أبوه.

وخلّف بعده ولده وهو الثاني عشر من الأئمة، أبو القاسم، محمّد الحجة الإمام. ولد الإمام محمّد الحجة ابن الإمام الحسن الخالص، بسرّمن رأى، ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء العباسيين فانهم كانوا في

(١) ينابيع المودة ص٤٥٢.

ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل وهو الإمام المهدي عليه السّلام كما عرفوا ذلك من الأحاديث التي وصلت اليهم من الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأخبرتهم أن الإمام المهدي الموعود المنتظر يقطع دابر الظالمين ويستولي على الدنيا ولا يترك أحداً منهم في الأرضين »[١].

وقال ابن الصبّاغ المالكي : « ولد أبو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة ، وأما نسبه أباً وأمّاً فهو أبو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، وأمّا أمّه فامّ ولد يقال لها نرجس خير أمة وقيل اسمها غير ذلك »[٢].

من رآه في حياة والده

روى القندوزي الحنفي عن أبي غانم الخادم قال : « ولد لأبي محمّد الحسن مولود فسمّاه محمّداً فعرضه على أصحابه اليوم الثالث وقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد عليه الأعناق بالانتظار ، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً »[٣].

وأخرج عن عمر الأهوازي قال : « أراني أبو محمّد ابنه رضي الله عنهما وقال : هذا إمامكم من بعدي »[٤].

---

(١) الاتحاف بحب الأشراف ص١٧٨.

(٢) الفصول المهمّة ص٢٩٢.

(٣) ينابيع المودة ص٤٦٠.

(٤) المصدر ص٤٦١.

واخرج عن الخادم الفارسي قال: «كنت بباب الدار خرجت جارية من البيت ومعها شيء مغطّى، فقال لها أبو محمّد: اكشفي عمّا معك فكشفت، فإذا غلام أبيض حسن الوجه فقال: هذا إمامكم من بعدي، قال: فما رأيته بعد ذلك»[1].

وأخرج عن يعقوب بن منفوس قال: «دخلت على أبي محمّد الحسن العسكري وعلى باب البيت ستر مسبل فقلت له: يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعدك؟ فقال: إرفع الستر فرفعته فخرج غلام فجلس على فخذ أبي محمّد رضي الله عنهما، وقال لي أبو محمّد: هذا امامكم من بعدي، ثم قال: يا بني أدخل البيت فدخل البيت وأنا أنظر اليه، ثم قال: يا يعقوب انظر في البيت فدخلته فما رأيت أحداً»[2].

وعن علي بن سنان الموصلي عن أبيه، قال: «لما قبض سيدنا أبو محمّد جاء وفد من قم بالأموال، فقال جعفر احملوها اليّ فقالوا كنّآ إذا وردنا بالمال على أبي محمّد يقول جملة المال كذا وكذا ديناراً من عند فلان وفلان، فقال جعفر: هذا علم الغيب لا يعلمه الّا الله. فشكى جعفر الى الخليفة وهو كان بسامرا فقال الخليفة للوفد احملوا هذا المال الى جعفر فقالوا: يا أميرالمؤمنين ان يكن جعفر صاحب الأمر فليبيّن لنا ما بين أخوه الإمام والاّ رددناه الى اصحابه، فقال الخليفة: هذا القوم رسل وما على الرسل الّا البلاغ، فلما خرجوا بالمال من البلد خرج اليهم غلام فصاح يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان، أجيبوا مولاكم فسيروا اليه قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا أبي محمّد الحسن، فإذا ولده قاعد على سرير كأنه القمر عليه ثياب خضر فقال: جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا من

(١ و٢) ينابيع المودة ص ٤٦١ وروى خبر أبي الأديان المتقدّم في أوّل أخبار شهادة الامام العسكري.

فلان بن فلان وحمل فلان ابن فلان بن فلان حتى وصف رحالنا ودوابنا، ثم أمرنا مولانا أن لا نحمل الى سامرا من بعد شيئاً، ونصب لنا ببغداد رجلاً نحمل اليه الأموال وتخرج من عنده التوقيعات فانصرفنا من عند مولانا ونحمل الأموال الى بغداد الى النائب المنصوب الذي يخرج من عنده أوامره ونواهيه »[١].

اسمه ولقبه وكنيته

روى الترمذي بسنده عن زرّ عن عبد الله قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي ثم قال: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح »[٢].

وروى بسنده عن زرّ عن عبد الله عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، قال: « يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي »[٣].

أخرج السيوطي عن أبي نعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي »[٤].

وأخرج عن الطبراني في الكبير وأبي نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول

---

(١) ينابيع المودة ص ٤٦١.

(٢) سنن الترمذي ج ٣ ص ٣٤٣، البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٥٧ سنن أبي داود ج ٤ ص ١٥١، فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٢٧.

(٣) المصدر.

(٤) العرف الوردي في أخبار المهدي ـ ضمن الحاوي للفتاوي، ج ٢ ص ١٣٢، ورواه البدخشي في مفتاح النجا ص ٢٨٩ وابن القيّم في المنار المنيف ص ١٤٩ رقم ٣٣٣.

الله صلّى الله عليه وسلّم: «يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، وخلقه خلقي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[١].

وعن ابن مسعود عن النبي قال: «اسم المهدي محمّد»[٢].

روى القندوزي الحنفي عن ابن الخشّاب بسنده عن جعفر بن محمّد: «الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي اسمه محمّد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمّه نرجس ...»[٣].

قال الشبراوي: «وكان الإمام محمّد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي، والقائم، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي»[٤].

قال ابن الصّاغ، المالكي: «واما كنيته فأبو القاسم، وامّا لقبه فالحجّة، والمهدي، والخلف الصالح، والقائم المنتظر، صاحب الزمان، وأشهرها المهدي»[٥].

أوصافه الجسميّة

روى أبو داود بسنده عن أبي سعيد الخدري. قل: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف ...»[٦].

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله

---

(١) الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ١٣٢.

(٢) المصدر ص ١٤٨.

(٣) ينابيع المودة ص ٤٩١.

(٤) الاتحاف بحب الاشراف ص ١٧٨ طبعة ١٣١٦ مصر.

(٥) الفصول المهمة ص ٢٩٢.

(٦) سنن أبي داود ج ٤ ص ١٥٢، وقال ابن الأثير في النهاية ج ١ ص ٢٩٠: «وفي صفة المهدي انه أجلى الجبهة. الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته» وقال في ج ٤ ص ١١٦: «القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه».

عليه وآله وسلّم: «المهدي منا أهل البيت أشمّ الأنف، أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١].

روى الحمويني بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين» قال الشيخ عبدالرحمن بن الجوزي: الأجلى: الذي قد انحسر الشعر عن جبهته الى نصف رأسه، والقنا: احديداب في الأنف[٢].

وروى بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: «المهدي منا أهل البيت، رجل من أمّتي أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[٣].

وروى عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «المهدي منا، أجلى الجبين، أقنى الأنف»[٤].

وروى بسنده عن عبد الرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أعلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً»[٥].

أخرج المتّقي الهندي عن محمّد بن جبير، قال: «المهدي أزجّ، أبلج،

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٥٥٧.

(٢) فرائد السمطين ج ٣ ص ٣٢٤.

(٣) المصدر ص ٣٣٠.

(٤) المصدر.

(٥) فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣١.

أعين ... »[١].

وأخرج عن علي بن أبي طالب، قال: «المهدي من أهل بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم، واسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس، كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، وفي كتفه علامة النبي صلّى الله عليه وسلّم ... »[٢].

أخرج السيوطي عن أبي نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أعلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً »[٣].

روى الكنجي الشافعي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين».

ثم قال: هذا حديث ثابت حسن صحيح، أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه كما سقناه، ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره[٤].

وروى بسنده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم اسرائيلي ... »[٥] ثم قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جم غفير من

---

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١٠٠، وأزجّ أي أزجّ الحواجب، والزجّ تقوّس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد. وقوله أبلج: البلج وضوح بين حاجبيه فلم يفترقا. وقوله أعين: أي واسع العين.

(٢) المصدر، والبيان في اخبار صاحب الزمان ص٩٦.

(٣) العرف الوردي في أخبار المهدي، مطبوع ضمن مجموعة الحاوي للفتاوي ج٢ ص١٣٢.
والبيان في أخبار صاحب الزمان ص٩٦.

(٤) المصدر ص ٨٠.

(٥) رواه أيضاً ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص٢٩٤ نقلاً عن فردوس الديلمي بسنده عن حذيفة بن اليمان ⇐

أصحاب النبيّ، وسنده معروف عندنا ذكره أبو نعيم في مناقب المهدي ... »[١].

روى جمال الدين يوسف بن علي المقدسي الشافعي، بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن علي، قال: «لو قام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع اليهم شاباً موفقاً، وان من أعظم البلية أن يخرج اليهم صاحبهم شاباً وهم يظنّونه شيخاً كبيراً »[٢].

طول عمره وانه حيٌّ يرزق

قال الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي، «الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على كون المهدي عليه السّلام حيّاً باقياً مذ غيبته الى الآن، ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجّال وابليس الملعونين أعداء الله تعالى.

وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز بقاء المهدي، وها أنا أبينّ بقاء كل واحد منهم فلا يسع بعد هذا لعاقل انكار جواز بقاء المهدي عليه السلام، وانما أنكروا بقائه من وجهين:

أحدهما: طول الزمان.

والثاني: أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا يمتنع عادة.

⇒ عن النبي مع اختلاف يسير وقال العلامة المجلسي في البحار: المراد من قوله: جسمه جسم اسرائيلي أي طويل القامة، عظيم الجثة، والمراد من قوله: كالكوكب الدريّ، أي مضيء كما أن الكوكب يضيء.

وقيل أيضاً في معنى التشبيه بالجسم الاسرائيلي: انه حنطي اللون مستقيم القامة، أقرب الى الطول منه الى القصر.

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان ص٩٤.

(٢) عقد الدر في أخبار المهدي المنتظر، الباب ١٣ الحديث ٦٣.

قال مؤلف الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي : بعون الله نبتدي وايّاه نستكفي وما توفيقي الّا بالله جل جلاله .

أما عيسى عليه السّلام ، فالدليل على بقائه قوله تعالى : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[1] ولم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا ، ولابدّ ان يكون ذلك في آخر الزمان . وأما السنة ، فما رواه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب بإسناده عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجّال قال : فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهر ودتين ، واضعاً كفّيه على أجنحة ملكين ، وأيضاً ما تقدم من قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم .

وأما الخضر والياس ، فقد قال ابن جرير الطبري : الخضر والياس باقيان يسيران في الأرض . وايضاً فما رواه مسلم في صحيحه كما أخبرنا الحافظ محمّد بن أبي جعفر القرطبي والعدل الحسن بن سالم بن علي وغيرهما بدمشق قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن صدقة ، أخبرني عبد الله بن عتبة أنّ أبا سعيد الخدري قال : حدثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجّال فكان فيما حدثنا قال : يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة ، فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حديثه فيقول الدجال : رأيتم ان قتلت هذا ثم احييته أتشكون في الأمر ؟ فيقولون لا فيقتله ثم يحييه ، فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيرة من الآن ،

---

(١) سورة النّساء : ١٥٩ .

قال: فيريد الدجّال أن يقتله ثانياً فلا يسلّط عليه. قال أبو اسحاق ـ وهو إبراهيم ابن محمّد ابن سعد ـ يقال أنّ هذا الرجل هو الخضر، قلت: هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء.

وأمّا الدليل على بقاء الدجال: كما اخبر أبو اسحاق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم .... حدثني عامر بن شراحيل الشعبي ـ شعب همدان ـ أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس ـ وكانت من المهاجرات الأول ـ فقال: حدثيني حديثاً سمعتيه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يسند الى أحد غيره فقالت: لئن شئت لأفعلنّ فقال لها: اجل حدثيني فقالت: نكحت ابن المغيرة ـ وهو من خيار شباب قريش يومئذ ـ فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلما أيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وخطبني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على وليه اسامة بن زيد، وكنت حدثت أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: من أحبّني فليحب اسامة، فلما كلمني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت: أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال: انتقلي الى أم شريك ـ وام شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله تنزل عليها الضيفان ـ فقلت: سأفعل قال: لا تفعلي ان أُمّ شريك كثيرة الضيفان فاني أكره أن يسقط عنك خمارك وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام كلثوم ـ وهو رجل من بني فهر من قريش، وهو من البطن الذي هي منه ـ فانتقلت اليه، فلما انقضت عدّتي سمعت نداء المنادي ـ منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلما فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله

وسلّم من صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل انسان مصلاّه ثم قال: هل تدرون لم جمعتكم؟ فقالوا: الله ورسوله اعلم قال:

اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع واسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدّثكم عن المسيح الدجّال، حدّثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفؤا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابّة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير، فانه الى خبركم بالاشواق، قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة قال: انطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم انسان رأيناه خلقاً وأشدّه وثاقاً، مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قلنا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ثم ارفينا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة، فلقينا دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة قلنا: ما الجساسة؟ قالت: اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق، فاقبلنا اليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال: أخبروني عن نخل ببستان قلنا: عن أيّ شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء قال: اما ان مائها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر، قالوا: عن أيّ شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ هل يزرع أهلها بماء العين؟

فقلنا له : نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال : أخبروني عن النبي الأمين ما فعل ؟ قالوا : هاجر من مكة ونزل يثرب قال : أقاتله العرب ؟ قلنا : نعم ، قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم : قد كان ذاك ؟ قلنا : نعم ، قال : اما ان ذاك خير لهم أن يطيعوه واني مخبركم عني ، أنا المسيح الدجال ، واني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة ، هما محرّمتان علي كلتاهما ، كلما أردت أن أدخل واحداً واحداً منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدّني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : وطعن بمخصرته في المنبر ، هذه طيبة هذه طيّبة يعني المدينة .

ألا هل كنت أحدثكم ذلك ؟ فقال الناس : نعم ، فانه أعجبني حديث تميم . انه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ، الّا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو ، وأومىء بيده الى المشرق قال : فحفظت هذا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قلت : هذا حديث صحيح متّفق على صحته ، وهذا سياق مسلم وهو صريح في بقاء الدجال ...

وأما الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب ، نحو قوله تعالى ﴿**أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ**﴾[1] .

وأما بقاء المهدي عليه السّلام : فقد جاء في الكتاب والسنة .

---

(١) سورة الاعراف : ١٤ـ١٥ .

أما الكتاب، فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1] قال هو المهدي من عترة فاطمة وأما من قال انه عيسى عليه السّلام فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للإمام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عزّوجل ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[2] قال: هو المهدي عليه السّلام يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة واماراتها...

وأمّا السنة فما تقدم في كتابنا من الأحاديث الصحيحة الصريحة.

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى:

أما النص فما تقدم من الأخبار على انه لابد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وانهم ليس فيهم متبوع غير المهدي، بدليل انه امام الأمة في آخر الزمان، وان عيسى عليه السّلام يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدقه في دعواه، والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حي موجود.

وأما المعنى في بقائهم لا يخلو من أحد قسمين، اما أن يكون بقاؤهم في مقدور الله أو لا يكون، ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله، لأن من بدأ الخلق من غير شيء وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء في مقدوره، وإذا ثبت ان البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو ايضاً من قسمين، اما ان يكون راجعاً الى اختيار الله تعالى أو الى اختيار الأمّة، ولا يجوز أن يكون الى اختيار الأمّة لأنه لو صحّ ذلك منهم لصحّ من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده. وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا، فلابد من ان يكون راجعاً الى اختيار الله سبحانه.

---

(١) سورة الصّف: ٩.

(٢) سورة الزخرف: ٦١.

ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً، اما ان يكون لسبب أو لا يكون لسبب. فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى، فلابد من أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى»[1].

قال السيد رضي الدين ابن طاووس الحسني الحسيني المتوفي ٦٦٤ هـ:

«الفصل التاسع والسبعون: ولقد جمعني وبعض أهل الخلاف مجلس منفرد، فقلت لهم: ما الذي تأخذون على الإمامية، عرّفوني به بغير تقيّة لأذكر ما عندي وفيه غلقنا باب الموضع الذي كنّا ساكنيه، فقالوا نأخذ عليهم تعرضهم بالصحابة، ونأخذ عليهم القول بالرجعة، والقول بالمتعة، ونأخذ عليهم حديث المهدي وانه حي مع تطاول زمان غيبته، فقلت لهم... [وبعد أن أجاب إجابات شافية عن الأسئلة الثلاثة، أجاب عن السؤال الرابع بقوله]:

وأما ما أخذتم عليهم من طول غيبة المهدي عليه السّلام، فأنتم تعلمون أنه لو حضر رجل وقال أنا أمشي على الماء ببغداد فانه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه فجاء آخر قبل أن يتفرقوا وقال أيضاً أنا أمشي على الماء فان التعجب منه يكون أقل من ذلك فمشى على الماء فان بعض الحاضرين ربما يتفرقون ويقل تعجبهم فإذا جاء ثالث وقال أنا أيضاً أمشي على الماء فربّما لا يقف للنظر اليه الّا قليل فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك فان جاء رابع وذكر انّه يمشي أيضاً على الماء فربما لا يبقى أحد ينظر اليه ولا يتعجب منه.

---

(١) البيان في اخبار صاحب الزمان ص١٠٢-١١٠.

وهذه حالة المهدي عليه السّلام، لأنكم رويتم أن ادريس حي موجود في السماء منذ زمانه الى الآن، ورويتم ان الخضرحيّ موجود منذ زمان موسى عليه السّلام أو قبله الى الآن، ورويتم ان عيسى حيّ موجود في السماء وانه يرجع الى الأرض مع المهدي عليه السّلام. فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم، فهلا كان لمحمّد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله اسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية لله جل جلاله في أمته بطول عمر واحد من ذريته ؟ فقد ذكرتم ورويتم في صفته أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً، ولو فكرتم فعرفتم ان تصديقكم وشهادتكم انه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً أعجب من طول بقائه وأقرب الى أن يكون ملحوظاً بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه، وقد شهدتم أيضاً له ان عيسى بن مريم النبي المعظم عليهما السلام يصلي خلفه مقتدياً به في صلاته وتبعاً له ومنصوراً به في حروبه وغزواته وهذا أيضاً أعظم مقاماً مما استبعدتموه من طول حياته فوافقوا على ذلك. وفي حكاية الكلام زيادة فاطلب من الطرائف وغيرها »[1].

قال البدخشي: « ... ولم يزل مختفيا حيّاً باقياً حتى يؤمر بالخروج فيخرج ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ولا استحالة في طول حياته فانه قد عمر كثير من الناس حتى جاوزوا الالف، كنوح ولقمان، والخضر على نبيّنا وعليهم السلام »[2].

---

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة ص٥٤ـ٥٦.

(٢) مفتاح النجا ص ٢٨٠.

غيبته

روى الحمويني بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيره، تضلّ فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[١].

وروى بسنده عن سيد الأوصياء أميرالمؤمنين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٢].

وروى بسنده عن ابن عباس «... فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: اي وربي ليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين»[٣].

وروي المتّقي الهندي عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال: «لصاحب هذا الأمر ـ يعني المهدي ـ غيبتان: احداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم ذهب، ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره الّا المولى الذي يلي أمره»[٤].

وروى القندوزي الحنفي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «انّ علياً امام امتي من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا

---

(١) فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٥.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر ص ٣٣٦.

(٤) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١٧٢ وكلمة «الحسين بن علي» زائدة من المؤلف أو بعض النساخ. والخبر رواه النعماني بتمامه مع زيادة في كتاب الغيبة عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد.

ظهر يملأ الأرض عدلاً وسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، ان الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر، فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، لولدك القائم غيبة؟ قال: اي وربي ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين: يا جابر ان هذا الأمر من أمر الله وسرٌّ من سر الله مطويّ من عباد الله فإيّاك والشك فيه، فان الشك في أمر الله عزّوجل كُفر»[1].

روى جمال الدين يوسف بن علي المقدسي عن أبي عبدالله عليه السّلام، قال: «لصاحب هذا الأمر غيبتان: احداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قتل، وبعضهم ذهب. ولا يطلع على أمره الّا الذي يلي أمره»[2].

فرية واهية حول غيبة المهدي

لقد نسب بعض علماء العامة الى اعتقادهم بأن الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه غاب في السرداب بمدينة سامراء، فقال الذهبي: «هو منتظر الرافضة الذين يزعمون أنه المهدي وانه صاحب الزمان وانه الخلف الحجة، وهو صاحب السرداب بسامراء...»[3].

وقال ابن خلدون:

«يزعمون أن الثاني عشر من أئمتهم ـ وهو محمّد بن الحسن العسكري يلقبونه بالمهدي ـ دخل في سرداب بدارهم بالحلة، وتغيّب حين اعتقل مع أمّه

---

(١) ينابيع المودة ص٤٩٤.

(٢) عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر.

(٣) تاريخ الاسلام للذهبي.

وغاب هناك، وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً، يشيرون بذلك الى الحديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي، وهم الى الآن ينتظرونه ويسمونه المنتظر لذلك، ويقفون في كلّ ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب، وقد قدموا مركباً فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثمّ ينفضّون ويرجئون الأمر الى الليلة الآتية وهم على ذلك لهذا العهد »[1].

قال ابن تيميّة: « ومن حماقاتهم أيضاً انهم يجعلون للمنتظر عدة مشاهد ينتظرونه فيا كالسرداب الذي بسامرء، الذي يزعمون انه غائب فيه ومشاهد أخر. وقد يقيمون هناك دابة اما بغلة واما فرساً واما غير ذلك ليركبها إذا خرج ويقيمون هناك اما في طرفي النهار واما في أوقات أخر من ينادي عليه بالخروج: يا مولانا أخرج، ويشهرون السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم ... »[2].

وتبعه على ذلك عبد الله بن علي القصيمي فقال: « ... وقال مثله غلاة

---

(١) المقدمة، لابن خلدون ص٢٥٣، ولنعم ما أجاب به العلامة الأميني في الرد على هذه الفرية:

« وفرية السرداب أشنع وان سبقه اليها غيره من مؤلفي أهل السنة لكنه زاد في الطنبور نغمات بضمّ الحمير الى الخيول وادّعائه اطراد العادة كل ليلة واتصالها منذ أكثر من ألف عام، والشيعة لا ترى أن غيبة الإمام في السرداب، ولا هم غيبوه فيه ولا انه يظهر منه، وانما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم انه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت ولم يقل أحد في السرداب: انه مغيب ذلك النور وانما هو سرداب دار الأئمة بسامراء وان من المطّرد أيجاد السرداب: في الدور وقاية من قايظ الحر، وانما اكتسب هذا السرداب بخصوص الشرف الباذخ لانتسابه الى أئمة الدين وانه كان مبوءً لثلاثة منهم كبقية مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمة عليهم السلام ومشرفهم النبي الأعظم في أيّ حاضرة كانت، فقد أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

وليت هؤلاء المتقوّلين في أمر السرداب اتفقوا على رأي واحد في الأكذوبة حتى لا تلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم فلا يقول ابن بطوطة في رحلته: ان هذا السرداب المنوّه به في الحلة ولا يقول القرماني في «أخبار الدول» انه في بغداد ولا يقول الآخرون: انه بسامراء ويأتي القصيمي من بعدهم فلا يدري أين هو فيطلق لفظ السرداب ليستر سوءته». (الغدير ج٣ ص٣٠٨).

(٢) منهاج السنة النبوية ج١ ص١٢ طبعة الرياض وص٢٨ طبعة محمّد رشاد سالم.

الإمامية، وخصوصاً الاثنا عشرية فهم يزعمون ان الثاني عشر من أئمتهم وهو محمّد بن الحسن العسكري، ويلقبونه بالمهدي، دخل في سرداب بالحلّة وتغيّب حين اعتقل مع أمه، وغاب هنالك، وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً، وهم الى الآن ينتظرونه ويسمّونه المنتظر لذلك ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب السرداب وقد قدموا مركباً فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثم يفضّون ويرجئون الأمر الى الليلة الآتية وهم على ذلك لهذا العهد »[١].

وروى المجلسي عن الراوندي في (الخرائج والجرايح) عن رشيق صاحب المادراي قصة محاصرة جند المعتضد العباسي لدار الإمام العسكري، وكبسهم البيت للقبض على الإمام المهدي، فقال: « ... ثم بعثوا عسكراً أكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن فاجتمعوا على بابه، وحفظوه حتى لا يصعد، وأميرهم قائم حتى يصل[٢] العسكر كلهم، فخرج من السكة التي على باب السرداب ومر عليهم، فلما غاب قال الأمير: انزلوا عليه، فقالوا: أليس هو مرّ عليك؟

فقال: ما رأيت.

قال: ولم تركتموه؟

قالوا: انّا حسبنا انك تراه »[٣].

وراح بعض علماء السنة من المعاصرين في بغداد ينظم فرية بقاء الامام عليه السلام في السرداب في قصيدة لم يصرّح باسمه فيها، فألّف الشيخ النوري الطبرسي

---

(١) الصراع بين الاسلام والوثنية ص ٤٢، القاهرة ١٣٥٦.

(٢) في المصدر، حتى يصلي، والصحيح ما أوردناه.

(٣) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٥٢.

للردّ عليها كتاب (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) ثم إن جماعةً من العلماء نظموا مطالبه في قصائد ردّاً على تلك القصيدة ... وهي مطبوعة في آخر الكتاب المذكور.

كيف ينتفع بالإمام الغائب ؟

روى الحمويني بسنده عن سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: «نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجلين وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض الّا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض، ولو لا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها. ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولو لا ذلك لم يعبد الله.

فقال سليمان: فقلت للصادق عليه السّلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب»[1].

---

(١) فرائد السمطين ج١ ص٤٦، وقد ورد بهذا المضمون وبعبارات مشابهة في ينابيع المودة للقندوزي ص٤٧٨، وغاية المرام للسيد هاشم البحراني، و(البحار) للعلامة المجلسي ج٥٢ ص٩٣، وكمال الدين والامالي للصدوق.

وقد ذكر العلاّمة المجلسي في وجه التشبيه بالشمس المجلّلة بالسحاب أموراً لا بأس بذكرها هنا:

الأول: ان نور الوجود والعلم والهداية، يصل الى الخلق بتوسطه عليه السّلام إذ ثبت بالاخبار المستفيضة، انهم العلل الغائبة لانيجاد الخلق، فلو لاهم لم يصل نور الوجود الى غيرهم، وببركتهم والاستشفاع بهم، ⇐

وروى القندوزي عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: «سمعت جابر ابن عبدالله الأنصاري يقول قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يا جابر ان أوصيائي

⇐ والتوسل اليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ويكشف البلايا عنهم، فلو لاهم لا ستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب. كما قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ ولقد جربنا مراراً لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور واعضال المسائل، والبعد عن جناب الحق تعالى، وانسداد أبواب الفيض، لما استشفعنا بهم وتوسلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبة وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الايمان، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الامامة.

الثاني: كما ان الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ـ ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السّلام، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان، ولا ييأسون منه.

الثالث: ان منكر وجوده مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار.

الرابع: ان الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب فكذلك غيبته عليه السّلام أصلح لهم في تلك الأزمان فلذا غاب عنهم.

الخامس: أن الناظر الى الشمس لا يمكنه النظر اليها بارزة عن السحاب، وربما عمي بالنظر اليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم ويكون سبباً لعماهم عن الحق وتحتمل بصائرهم الايمان به في غيبته كما ينظر الانسان الى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك.

السادس: ان الشمس قد تخرج من السحاب وينظر اليه واحد دون واحد فكذلك يمكن أن يظهر عليه السّلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

السابع: انهم عليهم السلام كالشمس في عموم النفع وانما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الاخبار قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾.

الثامن: ان الشمس كما أن شعاعها تدحل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع فكذلك الخلق، انما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانيه الى أن ينتهي الأمر الى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب.

فقد فتحت لك من هذه الجنة الوحانية ثمانية أبواب ولقد فتح الله عليَّ بفضله ثمانية أخرى تضيق العبارة عن ذكرها، عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب يفتح من كل باب ألف باب. (البحار ج ٥٢ ص ٩٣).

وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمّد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمّد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمّد بن علي ثم علي بن محمّد ثم الحسن بن علي ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة، لا يثبت على القول بإمامته الّا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر، فقلت يا رسول الله: فهل للناس الانتفاع به في غيبته؟ فقال: اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيؤون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان سترها سحاب. هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله، فاكتمه عن أهله»[1].

بعض علامات الظهور

اعلم انه وقع الخلط في كثير من كتب علماء أهل السنة بالنسبة الى الأحاديث المتعلّقة بآخر الزمان، بين ما هو من أشراط الساعة وعلامات دنوّ القيامة، وبين العلامات التي تسبق ظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله له الفرج. فقد أدرجها البعض في عنوان (الفتن) وآخر تحت عنوان (الملاحم) و(أشراط الساعة) وربما أورد بعضهم الأحاديث المتعلقة بالمهدي في علائم دنوّ القيامة.

والذي يهمنا هنا هو التعرض للعلامات التي جرى ذكرها على لسان الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله والأئمة المعصومين من أهل بيته، كمقدمات لظهور المهدي المنتظر وهي كثيرة، ولكن يمكن تلخيصها في ما يأتي:

---

(١) ينابيع المودّة ص٤٩٤.

١ ـ النداء في السماء.

٢ ـ الآيات السماوية والخوارق.

٣ ـ المسخ، والخسف، والخسف بالبيداء.

٤ ـ الحروب والخراب والدمار.

٥ ـ الرايات السود من الشرق.

٦ ـ خروج السفياني.

٧ ـ قتل النفس الزكية.

٨ ـ الدجّال.

٩ ـ انحسار الفرات عن جبل من ذهب.

١٠ ـ رواج الفساد والانحراف في الناس.

١١ ـ سائر العلامات.

وقبل أن نذكر الروايات الدالّة على كل واحدة من هذه العلامات بالتفصيل نقول:

قال الشيخ الأجلّ محمّد بن إبراهيم النعماني: «هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتّفاقها، موجبة ألا يظهر القائم الّا بعد مجيئها وكونها، اذ كانوا قد أخبروا أن لابدّ منها، وهم الصادقون، حتى انه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم عليه السّلام ولا يكون قبله السفياني؟ فقالوا: بلى والله انه لمن المحتوم الذي لا بد منه.

ثم حققوا كون العلامات الخمس التي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور

الحق بعدها[١]، كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: من روى لكم عنّا توقيتاً فلا تهابوا ان تكذبوه كائناً من كان، فانا لا نوقّت. وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادّعى أو ادّعى له مرتبة القائم ومنزلته، وظهر قبل مجيء هذه العلامات لا سيما واحوالهم كلها شاهدة ببطلان دعوى من يدّعى له، ونسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المريدين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحق وبهائه بمنّه وطوله »[٢].

ألف ـ النداء في السماء:

روى جمال الدين المقدسي الشافعي بسنده عن أبي عبدالله الحسين بن علي، أنه قال: « إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمّد ان شاء الله ... ثم ينادي من السماء مناد باسم المهدي، فيسمع من بالمشرق والمغرب حتى لا يبقى راقدٌ الّا استيقظ، ولا نائم الّا قعد، ولا قاعد الّا قام على رجليه فزعاً. ورحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب فانه صوت جبرئيل الروح الأمين »[٣].

وأورد الحافظ القندوزي الحنفي عن كتاب (الدر المنظّم)[٤]: « ومن إمارات

---

(١) وهذه العلامات الخمس هي: اليماني، والسفياني، والنداء، وخسف البيداء، وقتل النفس الزكية وذلك لما روى النعماني نفسه بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام انه قال «للقائم خمس علامات: السفياني واليماني، والصيحة من السماء وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء ». (الغيبة ص ٢٥٢).

واورد هذا الحديث المتقي الهندي فقال: «عن أبي عبد الله الحسين بن علي انه قال: «للمهدي خمس علامات: السفياني واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية » (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١١٤).

والظاهر ان عبارة «الحسين بن علي» زيادة من المتقي الهندي، فالمروي عنه هو الإمام الصادق عليه السّلام.

(٢) الغيبة ص ٢٨٢.

(٣) عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر ـ الباب الرابع، الفصل الثالث.

(٤) كتاب الدر المنظم في السر الأعظم للشيخ أبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحة القرشي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٢ هجرية بحلب، وله كتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) أيضاً.

خروج الإمام المهدي مناد ينادي: ألا ان صاحب الزمان قد ظهر، وهو في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان، فلا يبقى راقد الّا قام، ولا قائم الّا قعد ...»[١].

وروى الحافظ الكنجي الشافعي بسنده عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: ان هذا المهدي فاتبعوه»[٢].

ثم قال: هذا حديث حسن روته الحفاظ والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما.

وروى بسنده عن أبي رومان عن علي عليه السّلام قال: «إذا نادى منادٍ من السماء ان الحق في آل محمّد فعند ذلك يظهر المهدي»[٣].

قال السيوطي: يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، فيأتي منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»[٤].

قال ابن الخشاب: «... وهو المهدي اسمه محمّد، وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه نرجس وعلى رأسه غمامة تظلّه عن الشمس تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهدي فاتّبعوه، سلام الله عليه»[٥].

روى الحموينى الجويني بسنده عن الحسين بن خالد، عن الإمام الرضا عليه السّلام: «... وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء اليه، يقول: ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه

---

(١) ينابيع المودة ص٤١٤.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان ص٩٣ وروى مثله المتقي الهندي في البرهان ص٧٢.

(٣) المصدر.

(٤) العرف الوردي في أخبار المهدي ج٢ ص١٢٨.

(٥) ينابيع المودة ٤٩١.

ومعه ، وهو قول الله عزّوجل[١] : ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٢] .

وروى جمال الدين المقدسي الشافعي بسنده عن حذيفة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ... فعند ذلك ينادي مناد من السماء : أيها الناس ان الله عزّوجل قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وأولادكم خير أمّة محمّد فالحقوه بمكة فانه المهدي »[٣] .

وأخرج الشبلنجي عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي : هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه ، أخرجه أبو نعيم والطبراني وغيرهما »[٤] .

أخرج جمال الدين المقدسي الشافعي بسنده من كتاب أبي الحسن أحمد بن جعفر المنادي عن أميرالمؤمنين قال : « انتظروا الفرج في ثلاث . قال الراوي : وما هن ؟ قال : ... مناد من السماء يوقظ النائم ويفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها ، ويسمع الناس كلهم . فلا يجيء رجل من أفق من الآفاق يحدّث انه سمعها »[٥] .

وأخرج المتقي الهندي عن شهر بن حوشب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « يكون في رمضان صوت ، وفي شوال معمعة ، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل ، وفي ذي الحجة يلتهب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء :

---

(١) فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٢) سورة الشعراء : ٤ .

(٣) عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ، الباب الرابع ، الفصل الثاني ، الحديث ١٢٨ .

(٤) نور الابصار ص ٢٠٠ ، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢٩٨ .

(٥) عقد الدرر ـ الباب الرابع ، الحديث ١٤٣ .

ألا ! ان صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا »[١].

وأخرج عن نعيم وابن المنادي عن علي قال : « إذ نادى منادٍ من السماء : ان الحق في آل محمّد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبّه فلا يكون لم ذكر غيره »[٢].

وروى المتقي الهندي بسنده عن أبي أمامة : « لينادينّ باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الذليل »[٣].

أخرج الحافظ القدوزي عن (فصل الخطاب) : « وعن ابن عمر قال : سمعت سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول : ملك من السماء ينادي ويحثّ الناس عليه يقول : انه المهدي فأجيبوه »[٤].

قال الصبّان : « وجاء في روايات انه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ، فتذعن له الناس ويشربون حبه ... »[٥].

روى المتقي الهندي بسنده عن محمّد بن علي قال : « إذا كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت اللعين ينادي : ألا ان فلاناً قد قتل مظلوماً ، ليشكّك الناس ويفتنهم فكم من شاك متحير ، فإذا سمعتم الصوت في رمضان ـ يعني الأول ـ فلا تشكّوا أنه صوت جبرئيل ، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه »[٦].

---

(١) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٧٤.

(٢) كنز العمال ص ٥٨٨ ، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٧٣.

(٣) المصدر ص ٥٨٤ ، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٧٢.

(٤) ينابيع المودة ص ٤٣٥.

(٥) اسعاف الراغبين ، هامش نور الابصار للشبلنجي ص ١٣٧.

(٦) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ، ص ٧٤.

وروى بسنده عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «في المحرم، ينادي مناد من السماء: ألا ان صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له واطيعوه. في سنة الصوت المعمعة»[١].

وروى النعماني بسنده عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السّلام انه قال: «... ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد الّا استيقظ، ولا قائم الّا قعد، ولا قاعد الّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب، فان الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين»[٢].

وروى بسنده عن أبي جعفر عليه السّلام، وقد سأله الراوي عن القائم عليه السّلام: «انه لا يكون حتى ينادي منادٍ من السماء، يسمع أهل المشرق والمغرب، حتى تسمعه الفتاة في خدرها»[٣].

ب ـ الآيات السماوية والخوارق:

روى البخاري بسنده عن أبي هريرة ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة ... وحتى تطلع الشمس من مغربها ...»[٤].

أخر المتقي الهندي عن أبي أمامة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها»[٥].

---

(١) البرهان ص ٧٥.

(٢) الغيبة ص ٢٥٤.

(٣) المصدر ص ٢٥٧.

(٤) صحيح البخاري ج ٩ ص ٧٤.

(٥) كنز العمال ج ١٤ ص ٣٤٨.

روى جمال الدين المقدسي الشافعي بسنده عن ابن عباس انه قال: «لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية»[١].

وروي عن الحافظ نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن يزيد بن الخليل الأسدي قال: «كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي، فذكر آيتين تكونان قبل المهدي لم تكونا منذ هبط آدم، وذلك ان الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان، والقمر ينخسف في آخره، فقال له رجل يا ابن رسول الله، لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال أبو جعفر: الذي يقول اعلم، انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم ...»[٢].

روى مسلم بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: «اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة قال: انها لن تقوم حتى تكون قبلا عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها ...»[٣].

روى ابن ماجة بسنده عن حذيفة بن أسيد قال: «اطلع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من غرفة ونحن نتذاكر الساعه فقال: لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدجال ...»[٤].

أخرج المتقي الهندي عن علي بن عبد الله بن عباس قال: «لا يخرج المهدي حتى تظهر مع الشمس آية»[٥].

---

(١) عقد الدرر الباب الرابع، الفصل الثالث.

(٢) عقد الدرر ـ الباب الرابع، الفصل الأول.

(٣) صحيح مسلم ج٤ ص٢٢٢٦، سنن ابن ماجة ج٢ ص١٣٤١.

(٤) سن ابن ماجة ج٢ ص١٣٤٧.

(٥) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص١٠٧.

وأخرج عن الدار قطني في (سننه) عن محمّد بن علي قال : « لمهديّنا أيتان لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض : ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض »[١] .

وأخرج عن كعب قال : « يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيء »[٢] .

وأخرج عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال : « إذا رأيتم علامة من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلاً ، فعندها فرج الناس ، وهي قدوم المهدي »[٣] .

وأخرج عن أبي جعفر محمّد بن علي انه قال : « إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقّعوا فرج آل محمّد ان شاء الله تعالى »[٤] .

روى أبو داود بسنده عن عبد الله بن عمرو ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : « ان أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها »[٥] .

روى النعماني بسنده عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام انه قال : « إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه الهرديّ[٦] العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة ، فتوقعوا فرج آل محمّد ان شاء الله عزّوجل ... »[٧] .

---

(١) البرهان ص١٠٧.

(٢) المصدر ص١٠٨.

(٣) المصدر ص١٠٩.

(٤) المصدر.

(٥) سن أبي داود ج٤ ص١٦٣.

(٦) الهردى ـ بضم الهاء ككرسي ـ المصبوغ بالهرد وهو الكركم الأصفر وطين أحمر ، وعروق يصبغ بها.

(٧) الغيبة ص٢٥٣.

ج ـ المسخ والخسف، والخسف بالبيداء:

قال السيوطي: «وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم عن ام سلمة قالت: قالت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يبايع لرجل بين الركن والمقام عدّة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فيغزوه جيش من أهل الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم»[١].

وأخرج المتّقي الهندي بسنده عن ابن مسعود: «بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف»[٢].

وأخرج بسنده عن أبي هريرة: «إذا اتخذ الفيء دولاً والامانة مغنماً والزكاة مغرماً وتعلّم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، وأدنى صديقه وأقصى أباه، وظهرت أصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شرّه، وظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً، وآيات تتابع كنظام لآل قطع سلكه فتتابع»[٣].

وأخرج عن سهل بن سعد: «يكون في آخر أمّتي الخسف والقذف والمسخ»[٤].

وأخرج بسنده عن أم سلمة: «سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، قيل: يخسف بالأرض وفيم الصالحون؟

---

(١) العرف الوردي في أخبار المهدي ج٢ ص١٢٩.

(٢) كنز العمال ج١٤ ص٢٧٦، سنن ابن ماجة ج٢ ص١٣٤٩.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر السابق ج١٤ ص٢٧٧، سنن ابن ماجة ج٢ ص١٣٥٠.

قال : نعم ، إذا أكثر أهلها الخبث »[١].

روى مسلم بسنده عن ام سلمة قالت : قال رسول الله : « يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم »[٢].

وروى بسنده عن حفصة أنها سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : « ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض ، يخسف باوسطهم وينادي أولهم آخرهم ، ثم يخسف بهم فلا يبقى الّا الشريد الذي يخبر عنهم »[٣].

وروى مثله ابن ماجة في (السنن) ج ٢ ص ١٣٥٠ .

أخرج المتقي الهندي عن عمران بن حصين : « في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف ، قيل يا سول الله ومتى ذلك ؟ قال : إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور »[٤].

أخرج السيوطي بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي »[٥].

أخرج المتّقي الهندي عن أبي نعيم عن عمرو بن العاص قال : « علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروجه »[٦].

وأخرج عن ابن عساكر قال : « يهزم السفياني الجماعة مرتين ثم يملك ، ولا

---

(١) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٨٠.

(٢) صحيح مسلم ـ كتاب الفتن ج ٤ ص ٢٢٠٩.

(٣) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٢١٠.

(٤) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٨٠.

(٥) العرف الوردي ج ٢ ص ١٣٦.

(٦) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١١٩.

يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمّى حرستا »[١].

روى النعماني بسنده عن أبي بصير قال: « قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: قول الله عزّوجل: ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾[٢] ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال: وايّ خزي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى اخوانه وسط عياله، اذ شقّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟ قال: لا، بل قبله »[٣].

د ـ الحروب والخراب والدمار:

روى مسلم بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، وتكون بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة »[٤].

وروى بسنده عن أبي هريره، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: « لا تقوم الساعة حتى يكثر البرح » قالوا: وما البرح يا رسول الله؟ قال: « القتل القتل »[٥].

روى ابن ماجة بسنده عن أبي هريرة ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: « لا تقوم الساعة حتى يفيض المال وتظهر الفتن، ويكثر البرح، قالوا: وما

---

(١) البرهان ص ١٣٠ حرستا: بالتحريك وسكون السين المهملة وتاء منقوطة فوقها، قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع).

(٢) سورة فصّلت: ١٦.

(٣) الغيبة ص ٢٦٩.

(٤) صحيح مسلم ـ كتاب الفتن ج ٤ ص ٢٢١٤.

(٥) المصدر ص ٢٢١٥.

البرح يا رسول الله ؟ قال : القتل القتل القتل ، ثلاثاً » .

ثم قال : في الزوائد : اسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وقد روى الترمذي بعضه[١] .

أخرج المتّقي الهندي عن نعيم بن حماد في (الفتن) عن علي عليه السّلام قال : « لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث »[٢] .

روى جمال الدين المقدسي الشافعي عن الحافظ أبي نعيم في كتابه (صفة المهدي) عن علي بن هلال عن أبيه قال : « دخلت على رسول الله في الحالة التي قبض فيها ، وذكر الحديث بطوله ، وفي آخره قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما ـ يعني الحسن والحسين ـ مهدي هذه الأمّة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وانمار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً ، فيبعثه الله تعالى عند ذلك فيفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم به في آخر الزمان كما قمت في أوله ، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً »[٣] .

وروى بسنده عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب قال : « بين يدي المهدي موت أحمر وموت أبيض ، وجراد في حينه وجراد في غير حينه ، كألوان الدم ، أما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون »[٤] .

قال ابن الصبّاغ المالكي في عداد علامات قيام القائم عجّل الله فرجه :

---

(١) سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٤٤ .

(٢) كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٧ ، البرهان ص ١١٢ .

(٣) عقد الدرر ـ الباب التاسع ـ الفصل الثالث .

(٤) المصدر السابق ـ الباب الرابع ، الفصل الأول .

« وموت ذريع ونقص من الأنفس وفي الأموال والثمرات »[١].

أخرج المتّقي عن نعيم بن حماد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ستكون بعدي فتن منها فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب، ثم بعدها فتنة أشدّ منها، ثمّ تكون فتنة كلما قيل: انقطعت، تمادت، حتى لا يبقى بيت الّا دخلته، ولا مسلم الّا وصلته، حتى يخرج رجل من عترتي »[٢].

وأخرج عن نعيم، عن علي بن أبي طالب قال: « يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً، يقتل ويمثّل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت »[٣].

وأخرج عن أبي قبيل قال: « يملك رجل من بني هاشم، فيقتل بني أمية فلا يبقى منهم الّا اليسير، لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجل من بني أمية فيقتل بكل رجل رجلين حتى لا يبقى الّا النساء، ثم يخرج المهدي »[٤].

هـ ـ الرايات السود من المشرق:

روى ابن ماجة بسنده عن علقمة عن عبد الله عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « ان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق مع رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها

---

(١) الفصول المهمة ص٣٠١.

(٢) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص١٠٣.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر ص١٠٦.

قسطاً ، كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج »[١].

وروى بسنده عن ثوبان قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « يقتتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثمّ لا يصير الى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم » . ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال : « فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج ، فانه خليفة الله المهدي »[٢].

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال : « أتينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فخرج الينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه فما سألناه عن شيء الّا أخبرنا به ، ولا سكتنا الّا ابتدأنا حتى مرّت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا : يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ، فقال : انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانّه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت امام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج فانها رايات هدى ، يدفعونها الى رجل من أهل بيتي ... »[٣].

وروى الحافظ القندوزي نظير ذلك مع اختلاف يسير في (ينابيع المودة ص١٩٣).

---

(١) سن ابن ماجة ـ كتاب الفتن ـ باب خروج المهدي ج٢ ص١٣٦٦ ، البيان في أخبار صاحب الزمان للحافظ الكنجي الشافعي ص٦٩.

(٢) المصدر السابق ص١٣٦٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٤٦٤.

أخرج المتّقي الهندي عن نعيم عن علي عليه السّلام قال: «تخرج رايات سود مقابل السفياني فيهم شاب من بني هاشم، في كفّه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني هاشم يدعى شعيب بن صالح فيهزم أصحابه»[١].

أخرج السيوطي بسنده عن أحمد بن حنبل والترمذي ونعيم بن حماد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «تخرج من خراسان رايات سود فلا يردّها شيء، حتى تنصب بايليا»[٢] ثمّ قال: «قال ابن كثير: هذه الرايات السود ليست هي التي اقبل بها أبو مسلم الخراساني، فاستلب بها دولة بني أمية، بل رايات سود أخرى تأتي صحبة المهدي».

وأخرج عن ثوبان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبواً على الثلج»[٣].

و ـ خروج السفياني:

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة[٤] ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرّة، فيبلغ السفياني فيبعث اليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني بمن معه حتى إذا صار

---

(١) كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٨.

(٢) العرف الوردي في اخبار المهدي، ضمن الحاوى للفتاوى ج ٢ ص ١٢٨.

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٣.

(٤) ذنب تلعة: يريد بذلك الكثرة، وانه لا يخلو منه موضع، ومنه الحديث «مطر لا يمنع منه ذنب تلعة».

ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم الّا المخبر عنهم »[١].

ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ورواه المتّقي الهندي في (كنز العمّال) ج ١٤ ص ٢٧٢.

أخرج المتقي الهندي عن نعيم عن علي عليه السّلام قال: «إذا خرجت خيل السفياني الى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه »[٢].

وأخرج عن نعيم عن علي قال: «إذا هزمت الرايات السود خيل السفياني التي فيها شعيب بن صالح تمنّى الناس المهدي فيطلبونه »[٣].

قال كمال الدين ابن طلحة الشافعي في كتابه (الدر المنظّم): «ومن إمارات ظهور الإمام المهدي، خروج السفياني، يرسل ثلاثين ألفاً الى مكة، وفي البيداء تخسفهم الأرض فلا ينجو منهم الّا رجلان، وتكون مدة حكمه ثمانية أشهر، وظهور المهدي في هذه السنة »[٤].

أخرج جمال الدين المقدسي الشافعي بسنده عن عبد الله بن عباس قال: «إذا خسف جيش السفياني قال صاحب مكة: هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها فيصيرون الى الشام فيبلغ صاحب دمشق وهو السفياني فيرسل اليهم بيعته،

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٥٢٠.

(٢) كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٨.

(٣) المصدر ص ٥٩٠.

(٤) ينابيع المودة ص ٤١٤.

فيبايعه ، ثم يأتيه كلب ويقولون ما صنعت ؟ أبطلت بيعتنا ، فخلعتها وجعلتها له ، فيقول : ما أصنع أسلمني الناس فيقولون : أنا معك ، فاستقل بيعتك فيرسل الى الهاشمي فيستقيله البيعة ، ثم يقاتلون فيهزمهم الهاشمي ، أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن »[١].

وأخرج عن أبي جعفر محمّد بن علي انه قال : « السفياني والمهدي في سنة واحدة »[٢].

وأخرج بسنده عن أميرالمؤمنين قال : « يظهر السفياني على الشام ، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ، ثم ينفتق عليهم فتقاً فيقتل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان في طلب المهدي أخرجه أبو عبد الله الحاكم في (مستدركه) »[٣].

وأخرج بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن علي انه قال : « ان لله مأدبة بقرقيسيا ، يطلع مناد من السماء فينادي : يا طير السماء ويا سباع البر هلمّوا الى الشبع من لحوم الجبارين »[٤].

قال الصبّان : « ... وان السفياني يبعث اليه من الشام جيشاً فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهمن الاّ المخبر ، فيسير اليه السفياني بمن معه ، ويسير الى السفياني بمن معه ، فتكون النصرة للمهدي ويذبح السفياني ... »[٥].

قال المتّقي الهندي : « ومن الفتن المتصلة بخروج المهدي أمارة السفياني ،

---

(١) عقد الدرر ، الباب ٤ ، الحديث ١٣١.

(٢) عقد الدرر ، الباب ٤ ، الحديث ١٣٣.

(٣) المصدر ، الحديث ١٣٤.

(٤) المصدر ، الحديث ١٣٥.

(٥) اسعاف الراغبين ، هامش نور الابصار للشبلنجي ص١٣٨.

وخسف جيشه بالبيداء وذبح المهدي السفياني آخر الأمر، وهذه العلامة قريبة الى حدّ التواتر »[١].

وأخرج عن خالد بن سعد قال: « يخرج السفياني، وبيده ثلاثة قضبان، لا يقرع بها أحداً إلّا مات أخرجه الحافظ نعيم بن حماد أيضاً »[٢].

وأخرج عن ضمرة بن حبيب ومشايخه قالوا: « يبعث السفياني في خيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم قتالاً شديداً ويكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم ايّاه بايعوا رجلاً من بني هاشم، وهم يومئذٍ في آخر المشرق، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بني تميم مولى لهم يقال له: شعيب بن صالح، اصفر، قليل اللحية، يخرج اليه في خمسة الآف فإذا بلغه خروجه بايعه فيصيّره على مقدمته، لو يستقبل بهم الجبال الرواسي لهدّها فيلتقي هو وخيل السفياني فيهزمهم، فيقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم تكون الغلبة للسفياني ويهرب الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح مستخفياً الى بيت المقدس، يوطىء للمهدي منزله إذا بلغه خروجه الى الشام »[٣].

وأخرج عن أبي قبيل قال: « يبعث السفياني جيشاً الى المدينة فيأمر بقتل من فيها من بني هاشم، فيقتلون ويفترقون هاربين الى البراري والجبال، حتى يظهر أمر المهدي، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذّ منهم اليه بمكة »[٤].

---

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص١١٢.

(٢) المصدر ص١١٥.

(٣) المصدر السابق ص١٢١.

(٤) البرهان ١٢٣.

وأخرج عن أبي هريرة قال: «يخرج السفياني والمهدي كفرسي رهان، فيغلب السفياني على ما يليه والمهدي على مايليه»[١].

وعقد النعماني باباً في كتاب (الغيبة) سمّاه (باب ما جاء في ذكر السفياني وان أمره من المحتوم وانه قبل قيام القائم عليه السّلام) أورد فيه ثمانية عشر حديثاً مسنداً الى الأئمة الأطهار من أهل البيت عليهم السلام حول السفياني، فراجع منه ص٢٩٩ ـ ٢٠٦.

ز ـ قتل النفس الزكيّة:

روى جمال الدين المقدسي الشافعي عن نعيم بن حماد في (كتاب الفتن) عن عمّار بن ياسر، قال: «إذا قتل النفس الزكية، نادى مناد من السماء: ألا ان أميركم فلان، يعني المهدي، يملأ الأرض حقاً وعدلاً»[٢].

وروى بسنده عن كعب الأخبار من جهة ما ذكره فيما يقع قبل ظهور المهدي قال: «تستباح المدينة وتقتل النفس الزكيّة»[٣].

وروى بسنده عن الحسين بن علي أنه قال: «للمهدي خمس علامات: السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة»[٤].

أخرج المتقي عن مجاهد، قال: حدثني فلان ـ رجل من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم: «ان المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس

---

(١) البرهان ص١٢٣.

(٢) عقد الدرر الباب الرابع، الفصل الأول.

(٣) المصدر.

(٤) عقد الدرر، الفصل الثالث.

الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتىٰ الناس فزفّوه كما تزفّ العروس الى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمّتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط »[١].

وأخرج عن عمّار بن ياسر: « إذا قتلت النفس الزكيّة وأخوه، يقتل بمكة ضيعة، نادى مناد من السماء: ان أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً »[٢].

روى النعماني بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام أنه قال: « النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم ... »[٣].

وروى بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: « قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء ... »[٤].

ح ـ الدجّال:

روى البخاري بسنده عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلّى الله عليه وسلّم « يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج اليه كل كافر ومنافق »[٥].

وروى بسنده عن عبد الله بن عمر قال: « قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

---

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص١١٢.

(٢) المصدر.

(٣) الغيبة ص٢٥٢.

(٤) الغيبة ص٢٦٢.

(٥) صحيح البخاري ـ كتاب الفتن ـ ج٩ ص٧٤.

في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجّال فقال: اني لأنذركموه، وما من نبي الّا وقد أنذره قومه، ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، انه أعور وان الله ليس بأعور »[١].

وروى بسنده عن عروة أن عائشة قالت: « سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يستعيذ في صلاته من فتنة الدجّال »[٢].

روى مسلم بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « ما من نبي الّا وقد أنذر أمّته الأعور الكذاب، الّا انه أعور، وان ربكم ليس بأعور، ومكتوب بين عينيه ك ف ر »[٣].

روى بسنده عن أنس بن مالك ان نبي الله صلّى الله عليه وسلّم قال: « الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر، أي كافر »[٤].

وروى بسنده عن أنس بن مالك ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: يتبع الدجّال من يهود اصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة »[٥].

روى ابن ماجة بسنده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: « الدجال أعور عين اليسرى، جفال الشعر، معه جنة ونار، فناره جنة وجنّته نار »[٦].

أخرج المتّقي الهندي عن ابن مسعود: « لا يخرج الدجّال، حتى لا يكون

---

(١) صحيح البخاري ـ كتاب الفتن ـ ج ٩ ص ٧٥.

(٢) المصدر.

(٣) صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٤٨.

(٤) المصدر.

(٥) المصدر السابق ص ٢٢٦٦.

(٦) سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٥٣.

شيء أحب الى المؤمن من خروج نفسه »[١].

وأخرج عن المصعب بن جثامة : « لا يخرج الدجّال حتى يذهل الناس عن ذكره ، وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر »[٢].

ط ـ انحسار الفرات عن جبل من ذهب :

روى مسلم بسنده عن أبي هريرة ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : « لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل الناس عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم : لعلي أكون أنا الذي أنجو »[٣].

وروى بسنده عن أبي هريره قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً »[٤].

وروى بسنده عن أبي بن كعب قال : « سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : « يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب ، فإذا سمع به الناس ساروا اليه ، فيقول من عنده : لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله ، قال : فيقتتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون »[٥].

روى ابن ماجة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فيقتل الناس

---

(١) كنز العمّال ج ١٤ ص ٣٢٣.

(٢) المصدر.

(٣) صحيح مسلم ـ كتاب الفتن واشراط الساعة ج ٤ ص ٢٢١٩.

(٤) صحيح البخاري ج ٩ ص ٧٣، وصحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٢٠، وسنن أبي داوود ج ٤ ص ١٦٤.

(٥) صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٢١، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١١٠.

عليه ، فيقتل من كلّ عشرة تسعة »[١].

أخرج المتّقي الهندي عن ابن ماجة والطبراني : « لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس ، ويقتل تسعة أعشارهم »[٢].

وأخرج عن نعيم بن حماد في (الفتن) : « يحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة ، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة ، فإذا أدركتموه فلا تقربوه »[٣].

ى ـ رواج الفساد والإنحراف في الناس :

قال ابن الصبّاغ المالكي : « وعن أبي جعفر أيضاً قال : المهدي منا منصور بالرعب مؤيد بالظفر ، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض خراب الّا عمره ، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها الّا أخرجته ، ويتنعم الناس في زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ .

قال الراوي فقلت له : يا ابن رسول الله فمتى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبّه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، وركبت ذوات الفروج السروج ، وأمات الناس الصلاة واتّبعوا الشهوات وأكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالرياء وتظاهروا بالزنا وشيّد البناء واستحلوا الكذب وأخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام ، وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة ، وظهر الجور وكثر الطلاق وبدا الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمور

---

(١) سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٤٣.

(٢) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١١١.

(٣) المصدر.

وركبت الذكور الذكور، واشتغلت النساء بالنساء، واتخذ الفيء مغنماً والصدقة مغرماً، واتقي الاشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام واليمن، وخسف خسف بالبيداء بين مكة والمدينة، وقتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام، وصاح صائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه، فعند ذلك خروج قائمنا »[1].

روى الصدوق بسنده عن ابن عباس قال: « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لما عرج بي الى ربي جل جلاله ... فقلت: الهي وسيدي ومتى يكون ذلك؟ فأوحى الله اليّ جل وعز: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر القرّاءوقلّ العمل وكثر قتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتخذ قبل قبورهم مساجد، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد، وصارت الأمراء كفرة وأوليائهم فجرة واعوانهم ظلمة، وذوي الرأي منهم فسقة، وعند ذلك ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج »[2].

أخرج ابن عساكر بسنده عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: « لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الاسلام غريباً، وحتى ينقص العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، يؤتمن التهماء ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر البرح، قالوا: وما البرح يا رسول الله؟ قال: القتل القتل، وحتى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تخزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشحّ، ويغيض العلم غيضاً، ويفيض

(١) الفصول المهمة ص٣٠٢.

(٢) كمال الدين، منتخب الأثر ص٤٢٤ ورواه الشبلنجي عن أبي جعفر عليه السلام ص٣٠١.

الجهل فيضاً، ويكون الولد غيظاً والشتاء قيضاً، وحتى يجهر بالفحشاء وتزول الأرض زوالاً»[١].

أخرج المتقي الهندي عن مطر الوراق قال: «لا يبايع المهدي حتى يكفر بالله جهراً»[٢].

وروى الكليني بسنده عن حمران عن أبي عبد الله عليه السّلام: «... ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا، فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي الماء ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق ورأيت الشر ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر أصحابه ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله ورأيت الفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطّعت ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ عليه قوله، ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة. ورأيت النساء يتزوجن النساء ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد. ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّوجل، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً، ورأيت

(١) تاريخ مدينة دمشق ج٦ ص١٦٩.

(٢) البرهان في أخبار صاحب الزمان ص١٠٤.

أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً، ورأيت بيت الله قد عطّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، واعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرّجال.

وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعيّر، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّل والحلال يحرّم، ورأيت الدين بالرأي وعطّل الكتاب وأحكامه ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر الا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّوجل.

ورأيت الولاة يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن، ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنّة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعير على اتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه.

ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدنّي من الطعام والشراب، ورأيت

الأيمان بالله عزّوجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له ويعظّم، ورأيت النساء يبذلن انفسهن لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها لا يمنع أحدٌ أحداً ولا يجتري أحدٌ على منعها، ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، ورأيت من يحبّنا يزوّر ولا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخفّ على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه.

ورأيت الحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يذلّ للكافر* المؤمن، ورأيت الخراب قد أديل من العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخف بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتّقى وتسند اليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخفّ بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكّه منذ ملكه، ورأيت الميت ينبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر، ورأيت الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج الى مصلاّه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه.

(*) كذا، ولعل الصحيح هكذا: ورأيت السلطان الكافر يذلّ المؤمن.

ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلي انما يصلي ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يذمّ ويعيّر وطالب الحرام يمدح ويعظّم، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين، ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشرور.

ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد، ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة أكثر مما كان ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون الّا الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوّفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله.

ورأيت العقوق قد ظهر واستخفّ بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى الّا ما لهن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شراب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربي تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها

الخمور، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها.

ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحق لا تحرّك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وذا سكر أكرم واتقى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره، ورأيت من أكل اموال اليتامى يحمد بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع،، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استخفّ بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد با وجه الله ويعطى لطلب الناس.

ورأيت الناس همّهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ورأيت اعلام الحق قد درست. فكن على حذر واطلب الى الله عزّوجل النجاة واعلم ان الناس في سخط الله عزّوجل وانما يمهلهم لأمر يرادبهم، فكن مترقّباً واجتهد ليراك الله عزّوجل في خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت الى رحمة الله وان أخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عزّوجل، واعلم ان الله لا يضيع أجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين»[1].

---

(١) روضة الكافي ج٨ ص٣٨.

ك ـ سائر العلامات :

روى المتّقي الهندي بسنده عن حذيفة بن اليمان «عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، في قصة المهدي عليه السّلام ومبايعته بين الركن والمقام، وخروجه متوجهاً الى الشام قال: وجبرئيل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء والأرض، والطّير والوحش والحيتان في البحر»[1].

ثم قال: أخرجه أبو عمر وعثمان بن سعيد المقريء في سننه.

وأخرج عن كتاب (عقد الدرر): «فمن ذلك أحوال كريهة المنظر، صعبة المراس، وأهوال أليمة المخبر وفتن الاحلاس، وخروج علج من جهة المشرق يزيل ملك بني العباس، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا يتوجه الى جهة الّا منحها، ولا ترفع اليه راية الّا مزقها، ولا يستولي على قرية الّا أخربها وأحرقها، ولا يحكم على نعمة الاّ أزالها، وقلّ ما يروم من الأمور شيئاً الّا نالها، وقد نزع الله الرحمة من قلبه وقلب من حالفه، وسلّطهم على من عصاه وخالفه، لا يرحمون من بكى ولا يجيبون من شكى. يقتلون الآباء والامهات والبنين والبنات، ويملكون بلاد العجم والعراق ويذيقون الأمة من بأسهم أمر المذاق، وفي ضمن ذلك حرب وهرب وادبار وفتن شداد وكرب وبوار، وكلما قيل انقطعت تمادت وامتدت ومتى قيل تولّت توالت واشتدت، حتى لا يبقى بيت الّا دخلته ولا مسلم الّا وصلته، ومن ذلك سيف قاطع واختلاف شديد وبلاء عام حتى تغبط، الرمم البوالي، وظهور نار عظيمة من قبل المشرق تظهر في السماء ثلاث ليال، وخروج ستين كذّاباً كل يدعي أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود، وخسف قرية من قرى الشام تسمّىٰ

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص٧٧.

حرستا، وهدم مسجد الكوفة مما يلي دار ابن مسعود، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد، وحمرة تظهر في السماء وتنشر في أفقها وليست كحمرة الشفق المعتاد وعند الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها، وخسف يهلك فيه كثير من الأنام ويتوفر الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة فيخرب كوفتهم، ونداء من السماء يعمّ أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم، ومسخ قوم من أهل البدع، وخروج العبيد من طاعة ساداتهم، وصوت في ليلة النصف من رمضان يوقظ النائم ويفزع اليقظان ومعمعة في شوال وفي ذي القعدة حرب وقتال، ينهب الحاج في ذي الحجة، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجّة، وتهتك المحارم وترتكب العظائم عند البيت المعظم، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ويكثر الهرج، ويطول فيه اللبث، ويقتل الثلث ويموت الثلث ويكون ولاة الأمر كل منهم جائراً.

ويمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ولعل هذا الكفر مثل كفران العشير، فانه في بعض الروايات الى ذلك يشير، وانثياب الكفر ونزولهم جزيرة العرب، ويجهز الجيوش ويقتل الخليفة ويشتد الكرب، وينادي مناد على سور دمشق: ويل للعرب من شر قد اقترب، ومن ذلك رجل من كندة أعرج يخرج من جهة المغرب مقرون بألوية النصر، لا يزال سائراً بجيشه وقوّة حاسّته حتى يظهر على مصر.

ومن ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيداً كأن لم تغن بالامس، واستيلاء السفياني وجوره على الكور الخمس وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وركود الشمس وخسوفها في النصف من شهر الصيام، وخسف القمر في آخره عبرة للأنام وتلك آيتان للامام لم تكونا منذ أهبط الله آدم عليه السّلام، وفتن وأهوال كثيرة، وقتل ذريع بين الكوفة والحيرة.

ومن ذلك خروج السفياني ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وعتوه بجنيدة الأجناد وذوي القلوب القاسية والوجوه العوابس، وتخريبه المدارس والمساجد، وتعذيبه كل راكع وساجد، واظهار الظلم والفجور والفساد، وظهور أمره وتغلبه على البلاد وقتله العلماء والفضلاء والزهاد مستبيحاً سفك الدماء المحرّمة، ومعاندته لآل محمّد صلّى الله عليه وسلّم أشدّ العناد ومتجرّياً على اهانة النفوس المكرّمة، والخسف بجيشه بالبيداء ومن معهم من حاضر وباد ولا يعاذرهم عذرهم مثله للعباد، ولم يبلغوا ما أملوا، وآخر الفتن والعلامات قتل النفس الزكيّة. فعند ذلك يخرج المهدي بالسيرة المرضية، والله أعلم»[1].

روى النعماني بسنده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: «انّ أميرالمؤمنين حدّث عن أشياء تكون بعده الى قيام القائم، فقال الحسين: يا أميرالمؤمنين متى يطهّر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين: لا يطهّر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام ـ ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل ـ ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان وملتان، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام منّا قائم بجيلان وأجابته الأبر والديلمان وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنبات، وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة، وقام أمير الأمرة بمصر، فحكى عليه السّلام حكاية طويلة، ثم قال: اذا جهزت الألوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله، يظهر بين الركنين، وفي

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص١٣٦.

دريسين باليين يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض دمين، طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه وشهد أيّامه »[١].

روى الصدوق بسنده عن النزال بن سبرة قال: « خطبنا أميرالمؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السّلام فحمد الله عزّوجل وأثنى عليه وصلّى على محمّد وآله، ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ـ ثلاثاً ـ فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرج الدجّال؟ فقال له عليّ عليه السّلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وان شئت أنبأتك بها؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السّلام: احفظ فان علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرُّشا، وشيّد البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقرّاء فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والاثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنارات واكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتّقي الفاجر مخافة شرّه وصدّق الكاذب، وائتمن الخائن، واتخذت

---

(١) الغيبة ص ٥٧٢.

القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمّة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه، وتفقّه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكّانه.

فقام اليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أميرالمؤمنين من الدجّال؟ فقال: ألا ان الدجّال صائد بن الصيد، فالشقي من صدّقه والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها اصفهان، من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه كل كاتب وأميّ، يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر، خطوة حماره ميلٌ تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء الّا غار الى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجنّ والانس والشياطين يقول: اليّ أوليائي: أنا الذي خلق فسوّى وقدّر فهدى، أنا ربكم الأعلى. وكذب عدوّ الله انه أعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وان ربكم عزّوجل ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ألا وانّ أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه، الّا أن بعد ذلك الطامة الكبرى.

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى، يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقّاً. ويضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقاً، حتى ان المؤمن لينادي، الويل لك يا كافر وان الكافر يادي طوبى لك يا مؤمن، وددت اني اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع و﴿لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾[1].

ثم قال: لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهدٌ عهده اليّ حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي. قال النزال بن سبرة: فقلت لصعصعة بن صوحان: يا صعصعة ما عنى أميرالمؤمنين بهذا؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة ان الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهّر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحدٌ أحداً، فأخبر أمير المؤمنين عليه السّلام أن حبيبه رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد اليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين»[2].

البشارة بالفرج

روى الخوارزمي باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «قال أبي دفع

(١) سورة الانعام: ١٥٨.

(٢) كمال الدين ص ٥٢٥.

النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الراية يوم خيبر الى علي بن أبي طالب عليه السّلام ففتح الله تعالى على يده وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له: أنت مني وأنا منك وقال له تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، وقال له: أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها، وقال له: أنت تبيّن لهم ما يشتبه عليهم من بعدي، وقال له: أنت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له: أنت الذي أنزل الله فيك ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[1] وقال له: أنت الأخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال ل: أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة، وقال له: ان الله أوحى اليّ أن أقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال له: اتّق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الّا بعد موتي، ﴿أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾[2].

ثم بكى عليه السّلام فقيل مما بكاؤك يا رسول الله؟ فقال أخبرني جبرئيل عليه السّلام هم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده.

وأخبرني جبرئيل عن الله عزّوجل ان ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشاني لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم ...»[3]

---

(١) سورة التوبة: ٣.

(٢) سورة البقرة: ١٥٩.

(٣) المناقب، الفصل ٥ ص٢٣.

من مات ولم يعرف امام زمانه

روى أبو داود الطيالسي بسنده عن ابن عمر قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ...»[١].

قال ابن أبي الحديد: «وجاء في الخبر المرفوع: (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية) وأصحابنا كافة قائلون بصحة هذه القضية، وهي انه لا يدخل الجنة الاّ من عرف الأئمة ...»[٢].

قال العلامة بهجت أفندي: «لما كان حديث: (من مات ولم يعرف إمّام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية) متفقاً عليه بين علماء المسلمين قلّما يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر، ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلدة سامرّاء، واليه انتهت وراثة النبوّة والوصاية والامامة، وقد اقتضت الحكمة الالهية حفظ سلسلة الامامة الى يوم القيامة، فان عدد الأئمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم محصور معلوم وهو اثنا عشر بمقتضى الحديث المعتبر المروي في الصحيحين: الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قريش»[٣].

المهدي يُؤيّده عيسى ويصلي خلفه

روى البخاري بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم»[٤].

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي ص٢٥٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ج٩ ص١٥٥.

(٣) تاريخ آل محمّد ص١٩٨ طبعة طهران.

(٤) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق ـ باب نزول عيسى بن مريم ج٤ ص٢٠٥، صحيح مسلم كتاب الايمان ـ باب نزول عيسى ج١ ص١٣٦.

أخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «منّا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه»[١].

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا، فيقول: لا وان بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمّة»[٢].

وأخرج ابن ماجة والروياني وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي امامة قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ـ وذكر الدّجال ـ وقال: «فتنفي المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك فاين العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح، فبينما امامهم [المهدي] قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم وقت الصبح، فيرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له تقدم فصلّ، فانها لك أقيمت، فيصلي بهم أمامهم»[٣].

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنّف عن ابن سيرين قال: «المهدي من هذه الأمّة، وهو الذي يؤمّ عيسى بن مريم»[٤].

وأخرج نعيم بن حماد قال: «المهدي الذي ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلي خلفه عيسى»[٥].

---

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص١٥٨، العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي ص١٣٤.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر ص ١٦٠، العرف الوردي في أخبار المهدي ص١٣٥.

(٥) المصدر السابق ص ١٦٠.

وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدّم صلّ بالناس فيقول عيسى: انّما اقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي»[1].

قال سبط ابن الجوزي: «وقال السدّي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى فيصلي عيسى وراءه مأموماً»[2].

---

(١) البرهان ص ١٦٠، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي ص٧٧.

(٢) تذكرة الخواص ص ٣٦٤، وللحافظ الكنجي الشافعي تحقيق لطيف في المفاضلة بين المهدي وعيسى اليك نصه:

«فان سأل سائلي وقال: مع صحة هذه الأخبار وهي ان عيسى عليه السّلام يصلي خلف المهدي عليه السّلام ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجّال بين يدي المهدي عليه السّلام ورتبة التقدم في الصلاة معروفة، وكذلك رتبة التقدم للجهاد، وهذه الأخبار مما ثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويها الشيعة على السواء، فذا هو الاجماع من كافة أهل الاسلام، اذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح، فثبت ان هذا اجماع كافة أهل الاسلام، ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحّته فأيما أفضل الامام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً؟؟.

الجواب عن ذلك هو ان نقول: انهما قدوتان نبي وإمام وان كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال، وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم، وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبايح كافة والمداهنة والرياء والنفاق، ولا يدعوا الداعي لأحدهما الى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله تعالى ورسوله، وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قوله صلّى الله عليه وآله: «يؤمّ القوم اقرؤهم لكتاب الله، فان استووا فاعلمهم فان استووا فأفقههم، فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا فأصبحهم وجهاً» فلو علم الامام ان عيسى أفضل منه لما جاز له ان يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى من ارتكاب كل مكروه، وكذلك لو علم عيسى انه أفضل منه لما جاز أن يقتدي به لموضع تنزيه الله تعالى له من الرياء عيسى ان الإمام أعلم منه فلذلك قدمه وصلى خلف، ولو لا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام، فهذه درجة الفضل في الصلاة، ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب الى الله تعالى بذلك، ولو لا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين يدي

⇐

قال أبو الحسين الآبري: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلّى الله عليه وسلّم بخروجه وانه من أهل بيته، وانه يملك سبع سنين، وانه يملأ الأرض عدلاً، وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجّال بباب لدّ بأرض فلسطين، وانه يؤمّ هذه الأمّة، ويصلي عيسى خلفه».

قال ابن حجر: «وما ذكره من ان المهدي يصلّي بعيسى هو الذي دلت عليه الأحاديث كما علمت»[1].

أورد القندوزي الحنفي من كتاب (فرائد السمطين) للحموينى الشافعي حديثاً بسنده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم علي وآخرهم

⇐ غيره، والدليل على صحة ما ذهبنا اليه قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ولأن الامام نائب الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم في أمته ولا يسوغ لعيسى عليه السّلام أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه.

ومما يؤيد هذا القول هو ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه في حديث طويل في نزول عيسى فمن ذلك قالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ أنزل عليهم عيسى بن مريم عليه السّلام الصبح فيرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم.

قلت، هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي امامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وهذا مختصره.

أخبرنا الحافظ يوسف بحلب أخبرنا القاضي أبو المكارم... عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: منا الذي يصلي عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه. قلت هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب المهدي عليه السّلام وكتابه أصل. (البيان في أخبار صاحب الزمان ص٧٧).

(١) الصواعق المحرقة ص٩٩، الحاوي للفتاوي للسيوطي ج٢ ص١٦٥.

ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب »[١].

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي نضرة قال: « ... فينزل عيسى بن مريم عن صلاة الفجر فيقول له امام الناس تقدم يا روح الله، فصلّ بنا، فيقول: انكم معشر هذه الأمّة أمراء بعضكم على بعض، تقدم أنت فصلّ بنا، فيتقدم فيصلي بهم ... » ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم[٢].

قال السيوطي في الرد على من أنكر أن عيسى يصلي خلف المهدي: « هذا من أعجب العجب فان صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة أحاديث صحيحة باخبار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهو الصادق المصدّق الذي لا يخلف خبره ومن ذلك ما رواه أحمد في مسنده، والحاكم في المستدرك وصححه عن عثمان بن أبي العاص ...

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم ... »[٣].

قال السيوطي: « أخرج ابن ماجة، والروياني، وابن خزيمة، وأبو عوانة، والحاكم، وأبو نعيم ـ واللفظ له ـ بسنده عن أبي أمامة، قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وذكر الدجّال، وقال: فتنفي المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد. قال: ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص. فقالت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: هم يومئذٍ قليل وجلهم ببيت المقدس وأمامهم المهدي،

---

(١) ينابيع المودة ص٤٤٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٤٧٨.

(٣) الحاوي للفتاوي للسيوطي ج٢ ص١٦٧.

فبينما امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصلّ، فانها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم »[١].

أخرج المتقي الهندي عن أبي نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه »[٢].

سيرته عجّل الله فرجه حين ظهوره

قال أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، في وصف المهدي: « يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهُدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي »[٣].

روى أبو داود بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما

---

(١) العرف الوردي في أخبار المهدي ج ٢ ص ٦٥.

(٢) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص١٥٨.

(٣) نهج البلاغة ـ شرح صبحي الصالح ـ الخطبة رقم ١٣٨، قال ابن أبي الحديد المعتزلي: « هذا إشارة الى إمام يخلفه الله تعالى في آخر الزمان، وهو الموعود به في الاخبار والآثار ومعنى (يعطف الهوى) يقهره ويثنيه عن جانب الايثار والارادة، عاملاً عمل الهوى فيجعل الهدى قاهراً له، وظاهراً عليه.

وكذلك قوله (ويعطف الرأي على القرآن) أي يقهر حكم الرأي والقياس والعمل يغلبه الظنّ عاملاً على القرآن.

وقوله: (إذا عطفوا الهدى) و(إذا عطفوا القرآن) اشارة الى الفرق المخالفين لذا الإمام المشاقين له، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى، لا يحكمون بالقرآن بل بالرأي »، (شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٤٠).

والظاهر ان كلامه عليه السّلام مقارنة بين الفترة السابقة على ظهوره، والفترة الواقعة بعد ظهوره، فالسابقون عليه يجعلون القرآن مسيّراً لآرائهم، في حين يجعل ـ هو سلام الله عليه الأهواء والآراء مسيّرة ومنقادة للقرآن.

ملئت جوراً وظلماً ...»[١].

قال محمّد بن الصبّان: «ان المهدي يقفو أثر رسول الله لا يخطى، له ملك يسدّده ... يعزّ الله به الاسلام بعد ذله، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية ويدعو الى الله تعالى بالسيف فمن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي ويخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك، لظنهم ان الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً»[٢].

أخرج جمال الدين يوسف بن علي المقدسي الشافعي بسنده عن جابر بن عبد الله قال: «دخل رجلٌ على أبي جعفر محمّد بن علي فقال: اقبض مني هذه الخمسمائة درهم فانها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر: خذها أنت وضعها في جيرانك من أهل الاسلام والمساكين من اخوانك المسلمين، ثم قال: إذا قام مهديّنا أهل البيت قسّم بالسويّة وعدل في الرعية، فمن اطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله»[٣].

قال السيوطي: «وأخرج أحمد والباوردي في المعرفة وأبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أبشركم بالمهدي، رجل من قريش من عترتي، يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسويّة بين الناس، ويملأ قلوب أمة محمّد غنىً، ويسعهم عدله، حتى انه ينادي: من له حاجة الي؟ فما يأتيه أحد الا

---

(١) سنن أبي داود ج ٤ ص ١٥٢.

(٢) اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار للشبلنجي ص ١٤٣.

(٣) عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ـ الباب ٢، الحديث ٣٢٢.

رجل واحد، يأتيه فيسأله ويقول: ائت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي اليك لتعطيني مالاً، فيقول: أحث فيحثى ولا يستطيع أن يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يحمله فيخرج به فيندم فيقول: أنا كنت أجشع أمّة محمّد نفساً، كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيري، فيردّه عليه، فيقول: انا لا نقبل شيئاً أعطيناه ...»[1].

روى ابن ماجة بسنده عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلّى الله عليه وسلّم، قال: «يكون في أمّتي المهدي، ان قصر فسبع، والاّ فتسع، فتنعّم فيه أمّتي نعمة لم ينعموا مثلها قطّ تؤتي اكلها ولا تدّخر منهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ»[2].

وروى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال نبي الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشدّ منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجىء اليه من الظلم، فيبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئاً الاّ أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً الاّ صبه الله عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عزّوجل بأهل الأرض من خيره».

ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد لم يخرجاه[3].

---

(١) العرف الوردي في أخبار المهدي، ضمن مجموعة الحاوي للفتاوى ج ٢ ص ١٢٤.

(٢) سنن ابن ماجة كتاب الفتن، باب خروج المهدي ج ٢ ص ١٣٦٧، العرف الوردي في أخبار المهدي ج ٢ ص ١٣١.

(٣) المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٤٦٥.

روى الحموييني الجويني بسنده عن الحسين بن خالد عن الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام : « ... يطهّر الله به الأرض من كل جور ، ويقدّسها من كلّ ظلم .. فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً »[١].

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي سعيد الخدري ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : « يخرج في آخر أمّتي المهدي ، يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه »[٢].

وروى المتّقي الهندي عن ابن مسعود ، مثله[٣].

روى الاربلي عن محمّد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : « إذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديداً ، وهداهم الى أمر قد دثر ، فضلّ عنه الجمهور ، وانّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي الى أمر مضلول عنه ، وسمّي بالقائم لقيامه بالحقّ »[٤].

وروى عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : « إذا قام القائم عليه السّلام قام بالعدل وارتفع في أيامه الجور ، وامنت به السبل ، وأخرجت الأرض بركاتها وردّ كل حق الى أهله ، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان ، اما سمعت الله عزّوجل يقول : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ

---

(١) فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٥٥٨.

(٣) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٧٣.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ج ٢ ص ٤٦٥.

وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[١] وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمّد صلّى الله عليهما، فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه، لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثم قال: ان دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة الّا ملكوا قبلنا، لئلاّ يقولوا ـ إذا رأوا سيرتنا ـ: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّوجل[٢]: ﴿**وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٣].

روى الطبرسي عن زيد بن وهب الجهني لما طعن الحسن بن علي عليه السّلام انه قال: «... حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيّده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر الّا آمن به، ولا طالح الّا صلح وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه»[٤].

---

(١) سورة آل عمران: ٨٣.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٦.

(٣) سورة الاعراف: ١٢٨.

(٤) الاحتجاج ص ٢٩١ طبعة بيروت.

الإمام الثَاني عَشَر

المهدي المنتظر عَجَّل الله فَرجَه

ما قاله الرسول والأئمة في نسبه وتعيينه ٤٠٩
إعتراف الأعلام بأنّ الإمام المهدي ابن الإمام العسكري ٤٣٩
والدة المهدي ٤٤٣
العناية الإلهيّة في اختيار أم الإمام ٤٤٩
ولادته ٤٥١
من رآه في حياة والده ٤٥٥
اسمه ولقبه وكنيته ٤٥٧
أوصافه الجسميّة ٤٥٨
طول عمره وانه حيٌّ يرزق ٤٦١
غيبته ٤٦٩
فرية واهية حول غيبة المهدي ٤٧٠
كيف ينتفع بالإمام الغائب ؟ ٤٧٣
بعض علامات الظهور ٤٧٥
البشارة بالفرج ٥١٠
من مات ولم يعرف امام زمانه ٥١٢
المهدي يُؤيّده عيسى ويصلي خلفه ٥١٢